الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة ـ
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

# العلاقات الجزائرية الإنجليزية خلال العهد العثماني

# [1519م-1830م]

**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**

إعداد الطالبة:

أميرة قنيفي

تحت إشراف الدكتور :

سيد علي أحمد مسعود

## لجنة المناقشة:

| الإسم واللقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| حسين محمد شريف | أستاذ محاضر ـ ب ـ | رئيسا |
| سيد علي أحمد مسعود | أستاذ محاضر ـ أ ـ | مشرفا |
| بلعمري فاتح | أستاذ مساعد ـ أ ـ | مناقشا |

السنة الجامعية : 1436-1437هـ / 2015-2016 م

# شكر وعرفان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده أمّا بعد :

اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذي المشرف الاستاذ الدكتور

**سيد علي أحمد مسعود**

لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة وعلى نصائحه الهامة التى قدمها لي كما لا يفوتنى ان اتقدم بالشكر الى الاستاذ الدكتور

**حسين محمد الشريف**

الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته السديدة واشكره على صبره وتواضعه معي وتقديمه لي العون والمساعدة

الى القائمين على مكتبة بوادري بلقاسم ، على ما قدموه لي من خدمات وتسهيلات

الى موظفي مكتبة قسم التاريخ

الى كل من امدني بالدعم لإنجاز هذه المذكرة

اشكركم جزيل الشكر

# إهداء

إلى من كللك الله بالهيبة والوقار ..... إلى من علمني العطاء بدون انتظار .....

الى من احمل اسمه بكل افتخار ..... ارجوا من الله ان يمد من عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار ..... وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها

اليوم وفي الغد والى الابد ... الى ابي الغالي

الى من كان دعائها سر نجاحي ... وحنانها يلهم جراحي ... الى القلب الذي سكب حنانه في قلبي

الى التي اضاءت لي شموع العلم والمعرفة ... والى التي كانت دائما صبورة على هفواتي وزلاتي ... الى التي كلما قلت لها وداعا ....

قالت لي متى الرجوع ... الى والدتي الكريمة منبع الدفء والحنان

الى من ساندني من قريب او بعيد ... اخواتي : عادل ، فارس ، عبد الرحيم ناجية ، فضيلة ، حفيظة ، شيماء .

الى اعمامي وعماتي الى اولاد عمي... ياسين اسعد واسيل الى اخوالي وخالاتي

الى من تذوقت معهم اجمل اللحظات .... الى من سافتقدهم واتمنى الا يفقدوني ... زينب ، ايمان ، سلام ، كنزة ،

الى الاختين اللتين لم تنجبهم لي امي الهام حاجي و نوال بريكات

الى كل اصدقائي طوال المشوار الدراسي

الى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل ... الى اساتذتي الفضلاء واخص بالذكر الاستاذ المشرف سيد علي احمد مسعود ... الى كل من ساعدني بالكثير او القليل من قريب او بعيد

الى كل طلبة قسم التاريخ .... خاصة سنة ثانية ماستر .. دفعة 2016.

## المختصرات بالعربية :

| الرمز | معناه |
|---|---|
| ج | جزء |
| د.م.ج | ديوان المطبوعات الجامعية |
| ش.و.ن.ت | شركة الوطنية للطباعة والنشر |
| ص | صفحة |
| ع | عدد |
| م | ميلادي |
| و م أ | الولايات المتحدة الامريكية |
| هـ | هجري |
| ص ص | صفحات عديدة متلاحقة |
| تر | ترجمة |
| تح | تحقيق |

## المختصرات بالأجنبية :

| E.N.A.L | Entereprise nationale de liver |
|---|---|
| Ibid | Ibidem |
| Op.cit | Opere citato |
| p | page |
| T | Tome |
| V | Volum |
| PP | Page contunes |

# المقدمة

**المقدمة:**

شهدت منطقة الحوض الغربي للمتوسط خلال القرن العاشر للهجري / السادس عشر للميلادي، تطورات عديدة وتغيرات هامة في اطار ما يعرف بالعلاقات الدولية القائمة آنذاك بين مختلف دول اوربا خاصة انجلتر وايالات شمال افريقيا فنخص بالذكر هنا الجزائر التي شكلت وبحكم موقعها الاستراتيجي وسط بلاد المغرب حلقة وصل بين شمال القارة الافريقية و القارة الاوربية وهو الموقع نفسه الذي ساعدها ، واهلها على القيام بنشاط متجه نحو البحر يحمل مرة الطابع العسكري فيؤثر على العلاقات السياسية ومرة طابع تجاري يؤثر هو الأخر على العلاقات الاقتصادية فزاد هذا الدور في فترة التواجد العثماني، اين فتح باب العلاقات بين الجزائر وانجلترا سياسيا واقتصاديا، اين وسم موضوع مذكرتي هاته ب " العلاقات الجزائرية الانجليزية خلال العهد العثماني [1519-1830م] .

**أسباب اختيار الموضوع:**

1- رغبتي في المساهمة ولو بشكل بسيط بالكتابة في هذا الموضوع، الذي لا تزال الكثير من جوانبه غير مدروسة بعدد كاف

2- كان لاقتراحات الاساتذة في هذه السنة، دور كبير في توضيح جوانب الموضوع والاشارة الى المصادر المحلية التي تناولته، مما عزز رغبة البحث عندي في هذا الموضوع

3- ميلي الى هذا النوع من الدراسات التاريخية، ورغبتي الملحّة في الاطلاع على ما كانت عليه العلاقات الجزائرية الانجليزية خلال العهد العثماني

4- لأهمية الموضوع الذي يشكل مادة بحث خصبة للعديد من الدراسات ولا سيما الاجنبية منها .

**الهدف من الدراسة :**

ان الهدف من الدراسة هو الخوض في تفاصيل العلاقات بين الجزائر وانجلترا خلال العهد العثماني بالجزائر، في مرحلته الهامة من تاريخ البلدين بغية الكشف عن خبايا تلك العلاقات وتشابكها اعتمادا على هذا البحث .

**الإطار الزماني والمكاني للدراسة :**

لقد امتد الاطار الزماني لدراستي هذه من 1519م الى 1830م اي الفترة العثمانية كاملة في الجزائر، اما الاطار المكاني فقد اخترت دولتين محوريتين في المنطقة في تلك الفترة وهما الايالة الجزائرية العثمانية و انجلترا البروتستانتية .

**أما اشكالية الدراسة :**

و لدراسة الموضوع بالتفصيل وضعت إشكالية رئيسية تهدف إلى تحديد النقطة الأساسية في البحث و المتمحورة حول السؤال التالي:

– كيف كانت العلاقات بين الجزائر العثمانية و انجلترا البروتستانتية ؟.

– وما هو الطابع الذّي صبغ هذه العلاقات طيلة هذه فترة التواجد العثماني بالجزائر؟ لتتفرع تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات أهمها:

- ما هي علاقة انجلترا بالدولة العثمانية مطلع القرن 16م ؟ وما اثرها في العلاقات بين الجزائر وانجلترا ؟
- ما طبيعة العلاقات الاقتصادية بين البلدين ؟
- كيف تعاملت الجزائر مع السياسة الانجليزية المبنية على التأمر من جهة و التحالف من جهة اخرى ؟

- هل وسمت العلاقات الجزائرية الإنجليزية طلية الفترة العثمانية بطابع الودو التعاون المتبادل أم تخللها التوتر و الحروب في بعض الاحيان ؟
- ما هي أهم الحملات التّي قادتها انجلترا ضد السواحل الجزائرية خلال القرنين 18م-19م ؟
- ما موقف إنجلترا من الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 ؟

**المنهج المتبع في الدراسة :**

استعنت بدراستي هذه بالمنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي ؛ فاستعنت بالأوّل لتتبع وقائع هذا الحدث التاريخي ودراسة أثاره المختلفة ولجات إلى المنهج الثاني (التحليلي) لتوضيح أبعاد تلك الوقائع التاريخية في مجرى العلاقات الجزائريّة البريطانيّة

**خطة الدراسة :**

و لمعالجة الإشكالية اتبعت خطة مرتبة ترتيبا كرونولوجيا لاهم الاحداث حيث تتكون من مقدمة ومدخل و ثلاثة فصول و خاتمة إضافة إلى ملاحق و فهارس تضمن المدخل نقطتين الأوّلى تحمل عنوان الجزائر أيّالة عثمانيّة أمّا الثاني فكانت بعنوان مكانة الجزائر الدولية خلال القرن16م .

خصصت **"الفصل الأوّل"** للعلاقات الجزائريّة الانجليزيّة خلال القرنيين [16م-17م] يندرج ضمنه ثلاث مباحث عنون الأوّل بالبدايات الأولى للعلاقات الجزائريّة الانجليزيّة وتناولت فيه طبيعة العلاقات الانجليزيّة العثمانيّة وأثرها في العلاقات الجزائريّة الانجليزيّة بالإضافة إلى الامتيازات الاقتصاديّة ودورها في العلاقات السياسيّة بين الجزائر وانجلترا.

في حين تناول المبحث الثاني : العلاقات التجاريّة بين الجزائر وانجلترا يتضمن هو الأخر مطلبين الأوّل بعنوان المعاهدات التجاريّة بين البلدين والثاني يتناول أهم المبادلات التجاريّة بين الطرفين

أمّا المبحث الثالث فوسم بتوتر العلاقات وبداية الحملات البحريّة الانجليزيّة على الجزائر تضمن المؤامرات والتحالفات الانجليزيّة الاوروبيّة ضد الجزائر والمطلب الثاني تحت عنوان غارات انجلترا على السواحل الجزائريّة.

**"الفصل الثاني"**: العلاقات الجزائريّة الانجليزيّة خلال القرنيين [18م-19م] يندرج ضمنه ثلاث مباحث

المبحث الأوّل بعنوان العلاقات الجزائريّة الانجليزيّة في جدول مؤتمرو فيينا.

المطلب الاول يتضمن التحالف الأوروبي الانجليزي ضد الجزائر والمطلب الثاني بعنوان تداعيات مؤتمر فيينا على العلاقات الجزائريّة الانجليزيّة .

**المبحث الثاني : حملة اللورد إكسموث على الجزائر 1816م**

المطلب الأوّل : أسباب وخلفيات الحملة والمطلب الثاني : مراحل الحملة

المطلب الثالث: نتائج الحملة وانعكاسها على العلاقات بين البلدين

المبحث الثالث بعنوان العلاقات الجزائريّة الانجليزيّة من خلال مؤتمر اكس لا شبيل

المطلب الاول : خلفيات انعقاد المؤتمر و المطلب الثاني : وقع المؤتمر على العلاقات الجزائريّة الانجليزيّة

**"الفصل الثالث"** معنون بالعلاقات الجزائرية الانجليزيّة أواخر العهد العثماني بالجزائر تناولت فيه الحملة الانجليزيّة على السواحل الجزائرية لماك دونال 1824م

أسباب الحملة و مراحل الحملة و نتائج الحملة

في حين حمل المبحث الثاني عنون علاقات انجلترا بالباب العالي وانعكاساها على العلاقات بين الجزائر وانجلترا أواخر العهد العثماني في الجزائر.

المطلب الأوّل : علاقات انجلترا بالباب العالي

المطلب الثاني : موقف انجلترا من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م

وختمته بـ **"خاتمة"** تضمنت الاستنتاجات لدراستي هذه

و **"ملاحق"** توضيحية بالإضافة الى **" قائمة المصادر والمراجع "**.

**أهم المصادر والمراجع :**

من بين المصادر التي ساعدتني في اختيار المشروع واعتمدت عليها في هذه الدراسة

**المصادر :**

1) وليام شالر في مذكراته القنصل الامريكي بالجزائر والذي افادني في تغطية جل مباحث الدراسة تقريبا.
2) محمد الشريف الزهار الذي افادني كثيرا في الفصل الثاني
3) محمد بن رقية الجديري التلمساني : الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة ، مخطوط في مجلة تاريخ وحضارة المغرب والذي أفادني في الحملات والغارات الانجليزيّة على السواحل الجزائريّة
4) R.P.Pierre Dan : Histoire de Barbarie et de ses corsaire des royaunes Des villes D'Alger, De Tunis de salé de Tripoli

**المراجع :**

1) **"جون .ب. وولف"** : الجزائر و اوربا (1500-1830) و هو كتاب متخصص تناول العلاقات الجزائرية الاوروبية من عدة جوانب، اين افادني في تغطية جزء كبير من دراستي هذه، و مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية إذ تطرق هو الآخر إلى العلاقات الجزائرية الخارجية و قد أفادني في دراسة المعاهدات

بين الطرفين وكذا الحملات والغارات، وليم سبينسر: الجزائر في عهد رياس البحر و الذي أفادني في معرفة البدايات الأولى للعلاقات الجزائرية الإنجليزيّة، **"عزيز سامح إلتر"**: العثمانيون في إفريقيا الشمالية والذي تناول أحداث مهمة في تاريخ الجزائر خاصة فترة الدايات و الذي استفدت منه كثيرا، و نذكر أيضا كتابات **"جمال قنان"** : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830)، و **" أبو القاسم سعد الله"** : أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، **"اسماعيل العربي"**: فصول في العلاقات الدولية، و هي كتابات متخصصة تعرضنا من خلالها إلى الدبلوماسية الجزائرية في تعاملها مع الدول الاوروبية عامة وانجلترا خاصة.

وكتاب" **إدريس الناصر رائسي"** : العلاقات العثمانيّة – الأوروبيّة في القرن السادس عشر.

2) H.D.De Grammont : histoire D'Alger sous la domination turque 1515-183 0

إضافة إلى ما نشر في بعض من أعداد مجلات و دوريات، كمقال محمد العربي الزبيري: مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الإحتلال، مجلة الأصالة، العدد 11-12-13وغيرها من المراجع الاخرى .

**أمّا الصعوبات التي واجهتني في البحث هذا :**

فإن أي دراسة علمية أو بحث جاد لا يمكن أن يخلو من صعوبات وعراقيل وخاصة إذا كان صاحبه يريد الخروج بنتائج مرضية وموضوعية.

ورغم أن الموضوع الدراسة موضوع يظن القارئ لعنوانه للوهلة الاولى أنّه سهل لوفرة مادته العلمية، لكن الحقيقة الواقعية غير ذلك لأن الباحث يجب إنّ يُلم بكل الجوانب وبدقّة ومن الصعوبات التي اعترضتني في إعداد المشروع فحسب :

- مشكل الترجمة والإستفادة من المصادر الأجنبية ، الذي يمكن التغلب عليه بكثير من الجهد وبالاستعانة بالأساتذة والزملاء والذين لهم خبرة في المجال.
- ضيق الوقت المخصص للدراسة .
- تشعب الموضوع وطول الفترة الزمنية .
- تسقيف عدد صفحات المذكرة ب50 صفحة حال دون معالجتي لبعض العنوانين وعدم التعمق في البعض الاخر .

ولا يفوتني في الأخير أن اتقدم بالشكر الجزيل والاعتراف الصادق لأستاذي المشرف على قبوله الاشراف علي أوّلا ، وعلى مساعدته المادية والمعنوية وتوجيهاته وارشاداته والشكر لكل من ساعدني في اختيار الموضوع والخوض فيه .

**والله ولي التوفيق**

# المدخل

1- الجزائر إيّالة عثمانيّة.

2-مكانة الجزائر الدولية مطلع القرن 16م

## 1- الجزائر إيّالة عثمانيّة :

خلال الفترة الحديثة من تاريخ الجزائر -المغرب الأوسط-، كانت المناطق الغربيّة خاضعة لسلطة الدولة الزيانيّة(633-958هـ/1231-1551م)[1]ومع مطلع القرن السّادس عشر للميلادي والعاشر للهجري عرفت الجزائر حالة من الفوضى والاضطراب السياسي عبّر عنّها المؤرخ أحمد توفيق المدني بثلاث كلمات: تقهقر، وفوضى، وانحلال[2] .

ومن ملامح هذا الوضع المضطرب ما عبّرت عنه الشواهد التالية :

أ/-لقد ضربت الفوضى أطنابها في كل مكان، فسكان الولايات القسنطينية وسكان مدينة الجزائر وأهل الشرف الوهراني لم يبقوا معترفين بسلطة أحد عليهم.

**ب/**- كانت وهران تبدوا أواخر القرن 15م، وهي تحت السلطة الإسميّة لبني زيان في صورة جمهوريّة تجاريّة حقيقيّة مستقلة، أمّا مدينة بجايّة فقد كانت في نفس ذلك العصر تكتسب ثروة طائلة وبصفة مستقلة من التجارة الواسعة التي كانت تتعاطاها مع البلاد الطليانيّة ومن القرصنة[3].

وفي ظّل هذا الضعف الكياني للجزائر والعجز والتدهور جعلها لقمة سائغة بالنسبة للإسبان المتطلع إلى محاولة ملء الفراغ السياسي الذّي باتت تشهده الجزائر عن طريق تمرير وتنفيذ المشروع الصليبي المسيحي الذّي دعا إليه البلاط الإسباني[4]

---

1- مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم محمد الميلي، الجزائر، 1986م، ص 463.

2-أحمد توفيق المدني: حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1976م، ص 67.

3- المرجع نفسه، ص 69.

4- محمد بن رقية الجديري التلمساني: الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة ، مخطوط في مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع3، سنة1976،ص 167.

**"ايزابيلا"**[1] و **"فرديناند"** [2] على إثر سقوط الأندلس ونهاية الوجود الإسلامي في إسبانيا سنة 1492م، لينطلق عهد جديد عرف بعهد حروب الإسترداد المشحونة بالحقد والكراهيّة للمسلمين بقيادة الكاردينال "**كسيمينس**" باتجاه المدن الساحليّة الجزائريّة فاحتلت ما طالته يدّها دون صعوبة [3].

وعلى إثر هذا العدوان الصليبي لم يكن هناك بد أمام الجزائريين سوى الاستنجاد بالإخوة بربروس **"عروج وخير الدين"** وكان من بين الجزائريين الذين كاتبوهم مستنجدين بهم في هذا الشأن أحمد بن القاضي الزواوي صاحب جبل كوكو؛ ومما جاء في مراسلته إلى عروج بهذا الخصوص:" إنّ بلادنا بقيت لك او لأخيك او للذئب"؛[4]وفيما كان من هؤلاء الإخوة سوى تلبية طلب الجزائريين حيث تمكنا فعلا من التدخل في الأمر وتحرير بعض المدن الساحلية التّي احتلها الإسبان كمدينة عنابة وبجايّة وجيجل ثم الجزائر العاصمة،[5] غير أن طموح عروج لم ينته به عند هذا الحدّ بل ترك شقيقه خير الدين حاكما على مدينة الجزائر بعدما تخلص من منافسه سالم التومي، ثم توجه الى أقصى من ذلك فقد وصل إلى مدينة وجدة وعند العودة استشهد خلال ماي 1518م وبعد وفاة عروج

1- ايزابيلا: ملكة اسبانية كاثوليكية على قشتالة، ولدت بمدريد (1504-1541) خلفت أختها "ماري" يعتبر عهدها الطويل (1558-1603) من أزهى العصور الإسبانية تزوجت ملك أراغون ووحدت معه المملكة عرفت بحقدها على المسلمين للمزيد ينظر عبد العزيز نواري: التاريخ الأوربي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1999م، ص 198.

2- فرديناند: ملك اسباني على أوراغون (1452-1516م) هو إبن خوان الثاني تزوج ملكة قشتالة في إطار التحالف المسيحي ضد المسلمين يعرف بفرديناند الثاني، للمزيد ينظر: عبد العزيز نواري: المرجع السابق، ص 198.

3- لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح محمد عبد الله عنان، ج1، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، مصر، 1974م ، ص ص 107-108.

4- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط 7، د م ج، الجزائر، 1994م، ص 15.

5- اندري برنيان واخرون: الجزائر بين الماضي والحاضر، تر أسطنبول رابح، ومنصف عاشور، د م ج، الجزائر، 1984م، ص 124.

فكر خير الدين في العودة إلى بلاده وترك ما وصل اليه[1] لكن تمسك الجزائريين به حال دون مغادرته فراسلوا السلطان العثماني لتعيين خير الدين حاكما على مدينة الجزائر؛[2] فكان الرّد مبدئيًا يحمل صيغة الموافقة من السلطان العثماني سليم الأوّل[3] أيّن تم تعيين خير الدين بربروس بايلرباي– أمير الأمراء–[4] على الجزائر ابتداءً من تاريخ 15 ماي 1519م يعتبر هذا التاريخ بمثابة البداية الرسميّة لإلحاق الجزائر بالدولة العثمانيّة أي أصبحت الجزائر منذ تاريخ 924هـ/1519م إيّالة عثمانية وبامتياز تحت قيادة أوّل بايلرباياتها خير الدين بربروس[5].

## 2- مكانة الجزائر الدوليّة مطلع القرن 16م:

ظلت الجزائر تتمتع بشخصية قانونية في إطار العلاقات مع الأوروبيين وطابع الشخصيّة الدولية الفذّة والوجود الدولي البارز والدور العالمي[6]، إذ بفضل خير الدين ظهرت الدولة الجزائريّة الحديثّة بعلاقاتها الخارجيّة المتنوعة سواءً كانت مع أقرانها من

1- خير الدين بربروس: مذكرات خير الدين بربروس، تر محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 11.

2- مجهول: غزوات عروج وخير الدين، تع عبد القادر نور الدين، المطبعة الثعالبية، الجزائر، ص ص 13-14.

3- السلطان العثماني سليم الأوّل (1465-1520) حكم الامبراطورية العثمانية (1512-1520م) في عهده حيث احتل بلاد الشام والحجاز ومصر وضمها لإمبراطورتيه، وكان أوّل سلطان عثماني لقب بالخلفية، للمزيد ينظر: عزيز سامح التّر: الاتراك العثمانيون في شمال افريقيا، ص 524.

4- هو أوّل لقب اطلق على الحاكم العثماني في الجزائر وأوّل من لقب به هو خير الدين بربروس وتعني باي البايات أي أمير الأمراء حيث كان هذا اللقب يمثل أوّل فترة حكم عثمانية في الجزائر البايلربايات، للمزيد ينظر قاموس المصطلحات العثمانية، ص125.

5- خير الدين بربروس (1470-1546) كان قائد أساطيل عثمانية ومجاهدًا بحريًا ولد في جزيرة لسبوس في اليونان وتوفي في الأستانة (أسطنبول) إسمه الأصلي هو خضر بن يعقوب ولقبه خير الدين باشا بينما عرف لدى الاوروبيين بباربروسا (ذوي اللحي الحمراء) للمزيد ينظر عزيز سامح التّر: الاتراك العثمانيون فيشمال افريقيا، المرجع السابق، ص 203.

6- مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية، ج2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م، ص ص 50-51.

الدول المغرب العربي أو الدول الأوروبيّة[1]، هاته الأخيرة التّي يدفعها الحقد الصليبي وظل القناصل والسفراء والأوروبيين يعملون على عرقلة البلاد وتحطيم الازدهار العمراني، فقد كانت الدول الأوروبية تناصب العداء للجزائر منذ القدم هذا من جهة [2].

ومن جهة ثانية فقد كانت الجزائر أقوى دول المغرب، نظراً لامتدادها البحري والبرّي وقوتها الإقتصادية فكانت علاقاتها واسعة المدى والأكثر تأثيرًا في الحرب والسلم أين أكسبها سمعة لدى الدول الأوروبيّة التّي كانت تدفع الضرائب المختلفة ترضية لها وكسباً لصداقتها[3].

ولقد كان مصدر قوة الجزائر وقدرتها على التأثير في العلاقات الدوليّة، هو إدراكها بالمخاطر المحيطة بها وإهتمامها بإعداد نفسها لأنّها أجبرت على مواجهتها سياسيا لا وعسكريا و إقتصاديا بفعاليّة بالإضافة إلى الموقع الجغرافي والإستراتيجي الذّي فرض عليها بناء بريّة وبحريّة قادرة على التأثير في الأحداث العالميّة[4]، وزيادة على هذا فإنّ الإمكانيات الإقتصادية المتنوعة جعلت أوروبا تابعة لها بالرغم من العلاقات المضطربة في الكثير من الأحيان، إذ شهدت العلاقات نمواً وتطوراً بأن عقدت مع بريطانيا 27

1- خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص 25.

2- شال أندري جوليان: تاريخ افريقيا الشمالية،ج2، الدار التونسية للطباعة والنشر، تونس، 1997م، ص 515.

3-الو.م.أ وهولندا ونابلي والسويد والدنمارك تدفع الضرائب كل عامين الدنمارك النرويج والسويد تدفع ضرائب اخرى في شكل أسلحه وحبال وصواري ذخيرة بارود حديد أما اسبانيا، فرنسا، انجلترا وهانوفر، سردينيا، توسكان والبندقية تدفع هدايا دورية لأعضاء الحكومة عند ابرام المعاهدات وتعيين القناصل أما هامبورغ وبريم فقد كانتا تدفعان أدوات الحرب والتموين البحري، للمزيد ينظر يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د م ج، الجزائر، 1999،ص 53.

4- يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية بدول ومماليك أوروبا، د م ج، الجزائر،1980، ص ص101-103.

معاهدة وتولى رعاية المصالح الفرنسيّة 60 قنصل ونائب قنصل وترد وعلى الجزائر 96 محافظ ومبعوثا [1].

ولقد تحكمت في العلاقات الجزائريّة الدوليّة والأوروبيّة بالتحديد جملة من العوامل والظروف كانت أبرزها المسألة الغربيّة[2] و الضريبّة المفروضة[3]على الأوروبيين بالتحديد في حوض البحر الأبيض المتوسط، والتّي لم تكن مقصودة على الجزائر فحسب بل كانت تعني بقية الأقطار المغاربية لكن بدرجات متفاوتة.

فقد كانت السياسة الخارجيّة مرنة وتصوريّة وذكية وسريعة، اذ اتسمت بالقدرة على الإقناع المطلق بالتفوق البحري الذّي كان يعني بقاء الدولة كسياسة حيويّة لحماية الأمة الإسلاميّة، وكان هذا التفوق نابع من الثقة بالنفس والاعتقاد الراسخ باستحالة احتلال أي جزء من الأراضـي الجزائريّة إثر فشل الكم العددي الهائل من الحملات التّي أرسلت ضدّها [4].

حيث فرضت السلطة الجزائريّة على الدول الأوروبيّة مما في ذلك الو.م.أ غطاءً واحدً من العلاقات وهو ضرورة الاعتراف بقوّتها ومكانتها، فكانت هذه الدول تدفع الجزية

1- يحي بوعزيز :علاقات الجزائر الخارجية بدول ومماليك أوروبّا، المرجع السابق، ص 55.

2-المسألة الغربية كتمثيل بنظيرتها المسألة الشرقية في القرن 19م، ويراد منها القضاء على النفوذ الجزائري في البحر المتوسط وتصفية الجزائر كدولة، وقد ظهر كمصطلح خلال مؤتمر فيينا 1815م، حينما طالب الوفد الفرنسي بضرورة تشكيل تحالف دولي للقضاء على ما أصطلح عليه بالقرصنة البحرية الجزائرية، للمزيد ينظر: وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تر عبد القادر زبادية، دار القصبة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 135.

3-الضريبة الصغيرة المعتمدة على التجارة السلمية وفي المحافظة على التوازن في مصالحها الاقتصادية اذ تضمن مثلا تجارة جنوة مع الجزائر فائدة قدرت ب 30بالمائة وكانت تفرض تصاعديا على الدول الأوروبية وكانت هذه الترتيبات نفسها تنطبق على الموانئ الأوروبيّة التّي تجهز السفن الجزائرية بخدماتها وحمايتها للمزيد ينظر يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية بدول ومماليك أوروبّا، المرجع السابق ،ص 136.

4- الأغا ابن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى أواخر القرن 19م ، تح يحي بوعزيز، ج 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ص 270.

والهدايا السنوية وتحاول في الكثير من الاحيان قهر هذه السلطة وظلت هذه المدفوعات الأوروبيّة رغم تأثيرها على التوازنات المالية عاملا أساسيًا في مجابهة هذه الأمة القويّة[1].

أمّا الوضعية القانونيّة العالميّة للدولة الجزائريّة من خلال ولائها للخلافة العثمانيّة فقد جعلها دولة أكثر تعقيدا للعلاقات الأوروبيّة الاسلاميّة، إذ كانت تمثل نفسها في جانب وتمثل الخلافة في جانب أخر[2] ونظرًا للمسؤولية الملقاة على عاتقها بحكم موقعها وكونها عرضة وهدفًا للهجمات المتتالية، فقد أصبحت ذات سلطة بل هي الحكم في البحار مما تطلب منها تكاليف وبالتالي يستلزم فرض ضريبة على الدول التّي تسعى لضمان أمن سفنها وضمان أمنها في حد ذاته[3]، ولم تكن الدولة الجزائريّة تطلب المال بالضرورة بل كانت تفضل العتاد وترفض المال وقد جسدت قوة الدولة الجزائرية في تعليق لدوغرامون يقول:"... لقد ظلت الجزائر طيلة 3 قرون رعب النصرانية ومصدر خوفها وضعفها فلم تنج دولة واحدة من ملاحقة البحارة الجزائريين، بل خضعت لهم ودفعت بذلك لضريبة المذلة السنوية، فثلاث أرباع اوروبا كانت تدفع الضريبة"[4].

لقد بنيت إستراتيجية الجزائر تجاه الدول الأوروبيّة على محاور تحكمت فيها العسكرية ونظم السلام السياسية، كما تراوحت العلاقات الجزائرية الأوروبيّة بالتعاون تارة وبالتآمر والتكتلات والغارات والحروب تارةً أخرى[5].

---

1- الأغا ابن عودة المزاري: المصدر السابق، ص 279.

2- يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية بدول وممالك أوروبا، المرجع السابق، ص 107.

3- وليام سبنسر: المرجع السابق، ص ص 151-155.

4 – De Grammont.H.D :Histoire D'Alger,Sous la Domination torque 1515 – 1830, Event Larousse Editeur, paris, 1887, pp1-3.

5- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص 76.

**وهذه العلاقات كانت لها عدة أوجه من خلال :**

**الوجه الأوّل** : تمثل في المطالبة بالجزية بصورة منتظمة ومقننة، ومبدأ المعاملة المتميزة لبعض الدول دون الأخرى خاصة فيما يتعلق بالتدابير المتعلقة بإطلاق سراح الأسرى واختيار الأهداف البحريّة، إلى عقد اتفاقيات سلم رسميّة [1].

**الوجه الثاني** : تمثل في استمرارية الحرب على الدول المناوئة لها وللخلافة الإسلاميّة ككل وضرب مصالحها ضمن سياسة الجهاد البحري، فأصبحت البحريّة الجزائريّة بعد أن استطاعت الوصول إلى المحيط الأطلسي الذّي كان حكراً على الأوروبيين خاصة الاسبان والبرتغال منهم، اللذين يمثلان خطرًا اكيدًا على تجارتهم في البحر الأبيض المتوسط[2] وحتى تهديدا لاستقرارها السياسي، كما تمكنت من فرض علاقات متكافئة مع الدول الأوروبيّة من جهة، ومن جهة أخرى أصبحت هناك قابلية لبداية الاحتكاك مع الخلافة حول مدى التزام الجزائر بالاتفاقيات التّي تعقدها الخلافة الاسلاميّة مع أوروبا المسيحيةّ أين أدخلت بذلك في أزمات عديدة ومتكررة [3].

ونتيجة التعادل النسبي الذّي حدث بين القوى البحريّة العثمانيّة والجزائريّة من جهة، والأوروبيّة من جهة أخرى؛ فبعد معركة ليبانت البحرية[4] والدخول النشط لدول شمال أوروبا في قضايا البحر المتوسط سعت الجزائر للاستفادة منه بعدة طرق، فاتساع المنافسة الأوروبيّة وتحولها إلى البحر المتوسط حمل معه تزايد المناسبات أمام الدولة

---

1- ج.او.هابنسترايت : رحلة العالم الالماني ح.او.هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/1732م)، تر، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، ص ص 34-35.

2- وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 155.

3- De grammont: OP-CIT, P 129.

4- معركة ليبانت البحرية 7 اكتوبر 1571م بين العثمانيين وتحالف دول اوروبا وقعت في عهد سليم الثاني ابن سليمان القانوني حيث انتهت بهزيمة العثمانيين في ميناء اينبخني او ما يعرف بليبانت وهو خليج في جزيرة اليونان للمزيد ينظر عبد العزيز نواري: المرجع السابق، ص 125.

الجزائرية لتطبيق المبدأ التقليدي تجاه القوى التقليدية المناهضة التّي فشلت في عقد تفاهم سري في مسألة اعداد حملة بحريّة مشتركة ضّد الجزائر [1].

وهكذا ظلت الجزائر تنتهج في نفس السياسة في اطار علاقاتها مع دول أوروبّا الرافضة لقانون الجزائر البحري ألا وهو دفع الجزيّة أو عدم الابحار في المتوسط[2].

1- De grammont: op-cit, p p 11-12.

2- صالح عبّاد: الجزائر خلال الحكم التركي ( 1514- 1830م)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 123.

# الفصل الأول

## العلاقات الجزائرية الانجليزية
## خلال القرنيين [16م-17م]

**المبحث الأوّل : بداية العلاقات الانجليزيّة الجزائريّة**

المطلب الاول :طبيعة العلاقات الانجليزيّة العثمانيّة و أثرها على العلاقات الجزائريّة الانجليزيّة

المطلب الثاني : الامتيازات الاقتصادية ودوها في العلاقات الجزائرية الانجليزية

**المبحث الثاني : العلاقات التجارية بين البلدين**

المطلب الاول : المعاهدات والاتفاقيات التجارية بين الجزائر وإنجلترا

المطلب الثاني : اهم المبادلات التجارية بين الجزائر و انجلترا

**المبحث الثالث: توتر العلاقات وبداية الحملات الانجليزية على السواحل الجزائرية**

المطلب الاوّل : المؤامرات والتحالفات الانجليزية الأوروبية ضد الجزائر

المطلب الثاني : الغارات الانجليزية على السواحل الجزائرية

## المبحث الأول : البدايات الأولى للعلاقات الجزائرية الانجليزية

### المطلب الأول : طبيعة العلاقات الانجليزية العثمانية وأثرها على العلاقات الجزائرية الانجليزية

بدأ الاهتمام الانجليزي بربط علاقات جدية وقوية مع الدولة العثمانية منذ البدء أي منذ تنامي الدولة العثمانية،[1] فكان التجسيد الأول لهذا الاهتمام في البدايات الأولى من القرن السادس عشر، أين حاول الإنجليز التوصل إلى إقامة روابط تجارية ودبلوماسية مع السلطنة العثمانية مباشرة، ففي سنة 1513م تم تعيين جوستيان و كقنصل انجليزي لدى الدولة العثمانية، وبهذه الخطوة تعرف الإنجليز على العثمانيين، وبادلوهم التجارة وأقاموا المعاهدات معهم سواءً كانت سياسية أو عسكرية أو اقتصادية [2].

ولقد تميزت العلاقات بين الطرفين في عهد السلطان سليمان القانوني[3] بالودية والتعاونية، فقد سمح للتجار الإنجليز بأن يتاجروا مع كافة أرجاء الإمبراطورية العثمانية وأصدر في ذلك قرار كان في سنة 1553م، أين أصبح من خلاله كل الموانئ العثمانية مفتوحة للسفن الانجليزية التي تجلب البضائع من مختلف البلاد الأوربية [4].

---

1- محمد فريد بيك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح احسان حقي، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981م، ص513.

2- ادريس الناصر الرائسي: العلاقات العثمانية – الأوروبية في القرن السادس عشر، دار الهادي للطباعة والنشر، لبنان، 2007م، ص154.

3- ولد السلطان سليمان في اول شعبان900هـ، [27افريل 1495م] وتولى في 4 شوال 926هـ الحكم كسلطان عثماني خلفا لأبيه ويعد عاشر ملوك ال عثمان وقد ساهم مساهمة فعالة في بناء السلطنة حكم من [1520م-1566م] يعتبر عصره ازهى عصور الدولة العلية. للمزيد ينظر: محمد فريد بيك المحامي: المصدر السابق، ص 198.

4- ادريس الناصر الرائسي: المرجع السابق، ص ص 155-157.

لكن العلاقات الودية لم تدم طويلا ففي ثلاثينات من القرن السادس عشر توقفت العلاقات التجارية بسبب تزايد مخاطر القرصنة البحرية، وكذلك الفتوحات العثمانية الموجهة نحو أوروبّا، خاصة بعد احتلالها لقبرص سنة 1510م، وتشديد قبضة الدولة العثمانية من جديد من خلال خطوات التاجرين البريطانيين إدوارد أوزبون و ريشار شيبر الذين أعادا الأمور إلى ما كانت عليه واستأنفت العلاقات الودية من جديد بين الإنجليز والعثمانيين لا تشوبها التذبذبات ولا الصراعات إلى أواخر القرن السابع عشر على الأقل[1].

ومن هنا يمكن أن نستشف أثر العلاقات الإنجليزيّة العثمانيّة في العلاقات الجزائريّة العثمانيّة كون الجزائر إيّالة عثمانيّة منذ 1519م ستسير على منهاج مسطر من الباب العالي، فكانت الجزائر تسالم إنجلترا عندما تكون مسالمة للدولة العثمانيّة وتعاديها في حالة العداء معها [2].

ويمكن أن نلاحظ طابع التأثير هذا والتبعية من خلال مواجهة الوالي محمد باشا [1585م-1587م][3] مشكلة بسبب احتجازه سفينة انجليزية إذ قام السفير الانجليزي بالأستانة بتقديم شكوى إلى الديوان الهيمايوني،[4] حيال ذلك وعلى الفور كلف شاوش من قصر السلطنة بإجراء تحقيق بالأمر وزود بفرمان ينص على اطلاق سراح الأسرى ودفع

1- ادريس الناصر الرائسي: المرجع السابق، ص 157.

2- المرجع نفسه، ص ص 158-159.

3- محمد باشا تولى الحكم بعد وفاة صالح رايس، فعين مكانه امير امراء في 1585م واشتهر عهده بالاضطراب والتمرد والعصيان داخل صفوف الانكشارية الذين رفضوه فتم عزله بعد سنتين فقط من توليه الحكم سنة 1587م.

4-الهمايوني: كلمة تعظيم خاصة لسلاطين الدولة العثمانية ف" هما" باللغة الفارسية و "اما " باللغة التركية تعني طائرا اسطوريا ذا حظ وقدرة ، وقد اتخذها سلاطين الغز الاتراك رمزا لهم، وانتقل منهم الى السلاطين العثمانيين، كان يستخدم مضافاً للمتعلقات الخاصة بالسلاطين فيقال: الذات الهمايوني، الجيش الهمايوني، الديوان الهيمايوني، للمزيد ينظر: قاموس المصطلحات العثمانية، ص201.

قيمة الأضرار التّي لحقت بهم غير أن محمد باشا لم يستجيب للأوامر الموجهة إليه مفضلا مداراة الرياس، فتم عزله من منصبه بعدة مدة قصيرة [1].

**المطلب الثاني : الامتيازات الاقتصاديّة ودوها في العلاقات الجزائريّة الانجليزيّة**

لقد ارتبط عدد كبير من الدول الأوروبيّة عامة بالدولة العثمانية بمعاهدات وامتيازات[2] وإنجلترا على وجه الخصوص، فبحكم أن الجزائر تابعة للدولة العثمانيّة أصدرت هذه الأخيرة أوامر صريحة إلى قباطنة الإيّالات الغربيّة منها الجزائر بعدم التعرض للسفن الإنجليزيّة أيّن التزمت الجزائر في بادئ الأمر لكن خرقات وتصرفات الإنجليز أرغمت الجزائر بأن تنتهج أسلوب جديد غيّرت من خلاله سياستها تجاه الإنجليز[3].

وأن النظر إلى السياق التاريخي للامتيازات الإقتصاديّة والدور الذي لعبته في العلاقات السياسيّة يوضح لنا حقيقتها وأبعادها سواءً كانت تجاريّة أو عسكريةّ أو سياسيّة.

وقد كان أسلوب طرح الامتيازات الذّي فرضه الوضع المعقد والحروب الدائمة والأعداء المتكاثرة ضّد الدولة العليّة عامة والدولة الجزائريّة خاصّة[4].

1- ادريس الناصر الرائسي: المرجع السابق، ص 159.

2-الامتيازات:هي الحقوق والامتيازات التي منحها السلاطين العثمانيين للدول الاجنبية ورعاياها في اراضيها بسبب الظغوطات السياسية والاقتصادية التي مارسوها على الدولة العثمانية في وقت من الاوقات وقدّ كان اوّل امتياز اجنبي للدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الاوّل 1635م واستمرت تلك الامتيازات الى غاية بداية الحرب العالمية الاولى للمزيد ينظر: عزيز سامح التر: المرج السابق، ص 101.

3- ادريس الناصر الرائسي: المرجع السابق، ص 160.

4- فريد بيك المحامي: المصدر السابق، ص 514.

وقد كانت للامتيازات الممنوحة للإنجليز سواء كانت من طرف الباب العالي[1] أو الحكومة الجزائرية قوّة مؤثرة في الدبلوماسيّة الدوليّة فمن بين الامتيازات التّي منحها الباب العالي امتياز 1580م؛ الذّي أقامت من خلاله إنجلترا علاقات متينة مع الجزائر حيث نصّت هذه الامتيازات على بنود كانت جلها تخدم الصالح البريطاني[2].

- ومن بين بنود هذه المعاهدة ما يلي:

1-يمكن للإنجليز ان يجيئوا ويغدوا برا وبحرا مع بضائعهم ولا يضطهدوا

2-اذا سجنوا لسبب من الأسباب فيحب أن يطلق سراحهم مباشرة.

3-لا يتقاضى من المتزوجين والمقيمين أو غير المتزوجين ضريبة الجزية.

4-على الانجليز دفع الضرائب القانونية فقط.

5-إذا أراد الانجليز أن يقيموا قناصل في أرجاء الإيّالة فلهم ذلك.

6-القناصل الانجليز هم الذين يفضلون في الخصومات القائمة بين تجارهم .

7-لا يجوز أن يوقف اي انجليزي لذنب اقترفه غيره.[3]

كما امر الباب العالي الايالة الجزائرية بتقديم يد العون للبحارة الانجليز في حالة تعرضهم لعواصف بحرية فوجب تزويدهم بالمؤن والغذاء.[4]

---

1- الباب العالي يقصد به مقر الحكم في الدولة العثمانية بالأناضول.

2- ادريس الناصر الرائسي: المرجع السابق، ص 230.

3-المرجع نفسه، ص 230.

4- جون ب وولف: الجزائر و أوروبا 1500-1830م، تر أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار الرائد لطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 176.

وهناك امتيازات تحصلت عليها إنجلترا من جراء أعمالها ومخططاتها ضّد فرنسا[1] فقد تمكنت من اقناع الداي بضرورة القضاء على النفوذ الفرنسي في الجزائر وسحب الامتيازات منهم على أن يمنحه لهم مقابل دفع ضريبة معينة حيث اقترحوا عليه تسليمه لمدة عشر سنوات 271500 فرنك عن كل سنة بقسطين.

فكان القبول من طرف الداي أين سلمهم مفاتيح المخازن وأعلنت بذلك جميع الحقوق التي كانت لفرنسا منها صيد المرجان بالشرق الجزائري الى المتعامل الانجليزي.[2]

وامتياز السلطان مراد الثالث[3] الذّي أعطي للسفن الإنجليزية الحقّ في التجارة مع إيّالاتها تحت العلم الانجليزيّ بدل العلم الفرنسي وتجدد في عهد السلاطين القادمين، ولقد أثرت الامتيازات هذه على العلاقات بين الجزائر وانجلترا تأثيرًا كبيرًا منذ الوهلة الأولى لاصدارها من طرف الباب العالي أو الديوان الجزائري[4].

1-جون ب وولف: المرجع السابق، ص 176.

2- محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1792-1830م، ش و ن ت، الجزائر، 1982م، ص 232.

3- السلطان مراد الثالث ولد في القسطنطينية في 5 جمادى الأولى سنة 953ه الموافق ل04 يوليه 1546م، وكانت فاتحة أعماله أن أصدر أمراً بعدم شرب الخمر في كافة أرجاء الامبراطوريّة العثمانيّة كما اشتهر بمواقفه الجادة اتجاه الدول الأوروبيّة للمزيد ينظر عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 76.

4- فريد بيك المحامي: المصدر السابق، ص 530.

## المبحث الثاني : العلاقات التجارية بين البلدين.

### المطلب الأول : المعاهدات والاتفاقيات التجارية بين الجزائر وإنجلترا .

لقد عقدت الجزائر مع انجلترا حوالي 18 معاهدة واتفاقية خلال الفترة العثمانية أعطت لطابع العلاقات بينهما صيغة الود في غالب الاحيان وقد رصدت أول معاهدة بين الطرفين في عهد حامد باشا حاكم الدولة الجزائرية آنذاك، فيما يلي ذكر لاهم هذه المعاهدات التجارية:

1. معاهدة سلم وتجارة سنة 1655م أبرمت هذه المعاهدة بين كل من حامد باشا حاكم دولة الجزائر و اوليفر كورومويل من الطرف الانجليزي.

2. معاهدة سلم وتجارة بين بابا رمضان وشارل الثاني ملك بريطانيا عقدت سنة 1660م بعد عودة الملكية مباشرة[1].

3. معاهدة سلم وتجارة بين الأغا شعبان وشارل الثاني سنة 1662م جاءت بعد العدوان الذي قام به الملك البريطاني على الجزائر وباء بالفشل فلجأ الى توقيع معاهدة مع الطرف الجزائري بصيغة السلم والتجارة وجددها في سنة 1664م.

4. معاهدة سلم وتجارة سنة 1668م أبرمت بين الأغا علي وملك بريطانيا شارل الثاني أين غنمت الجزائر من بريطانية حوالي الفي وتسعمائة وخمسا واربعين وحدة بحرية بمختلف الاحجام[2].

---

1- عادت الملكية إلى انجلترا سنة 1660م أين كانت بمباشرة الملك شال الثاني الذّي نصب العداء إلى الجزائر منذ توليه الحكم في بلاده .

2- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص 112.

5. معاهدة سلم وتجارة بتاريخ 10 أفريل 1682م بين الداي بابا حسن والملك شارل الثاني أيّن تخلت بريطانيا بموجب هذه الاتفاقية على حوالي 350 وخدة بحرية تجارية لصالح الجزائر وذلك كان على اثر هزيمة مني بها الأسطول البريطاني[1] تحت قيادة الاميرال هيربرت في معركة مع الاسطول البحري الجزائري.

6. معاهدة تجارة في عهد ابراهيم خوجة 05 أفريل 1686م ابرمت في عهد جيمس الثاني كانت تجديدا لسابقتها [2].

7. معاهدة سلم وتجارة ستة 1691م بين حاجي شعبان وماري سيتوارث الثانية زوجة الملك فيلهيلم الثالث ملك انجلترا وإيرلندا وإسكتلاندا .

8. معاهدة سلم وتجارة بين الداي بابا حسن وفيلهيلم الثالث سنة 1698م.

9. معاهدة تجارة في عهد الحاجي شعبان داي الجزائر وفيلهيلم الثالث ملك انجلترا وتم تجديدها سنة 1700م حيث اضيف لها مادتين .

10. معاهدة تجارة بين السيد الامجد مصطفى باشا والأميرة آن ملكة بريطانيا وفرنسا وإيرلندا كانت في 28 اكتوبر 1703م.

11. معاهدة تجارة بين على شاوش داي الجزائر ومللك بريطانيا جورج الاول بتاريخ 03 يونيو 1715م [3].

12. معاهدة سلم وتجارة بين جورج الاول ملك بريطانيا وداي الجزائر علي باشا في 29 اكتوبر 1716م.

---

1–مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص ص 112–113.

2 – المرجع نفسه، ص 123.

3– المرجع نفسه، ص 124.

13. جددت المعاهدة السابقة بإضافة مادتين للمعاهدة السابقة في سنة 1716م.

14. معاهدة سلم وتجارة بين جورج الثالث والسيد العظيم علي باشا بتاريخ 14 ماي 1762م.

15. اتفاقية بين الجزائر وبريطانيا في 1 جانفي 1796م.

16. معاهدة سلم وتجارة في 28 اوت 1816م بين الداي عمر وجورج الثالث.[1]

**المطلب الثاني : اهم المبادلات التجارية بين الجزائر وانجلترا**

– منذ بدء العلاقات بين الطرفين أخذ كل طرف يربط علاقات تجارية تسمح له بالحصول على ما يحتاجه من نظيره الأخر فكانت كل من الجزائر وإنجلترا يستوردان ما هما بحاجة إليه وما يتوفر لدى الطرف الأخر.[2]

– فقد كانت الجزائر تستورد من انجلترا وبالضبط من لندن كل من مادة الحديد والرصاص والقصدير وأنسجة قطنية ملح البارود والبارود وأجواخ و خلّ اغطية ..الخ [3].

– و بالنسبة للقطاع الحربي فكانت تجلب منها قطع العتاد البحري من سفن وقطع الغيار وغيرها من مستلزمات الحرب البحرية.[4]

– أمّا بخصوص انجلترا فقد كانت تستورد من الجزائر بعض المواد الأولية كان أهمها: مادة الشمع والجلود بأنواعها وكذا الحبوب حيث اتل القمح الصلب الطليعة فيما يخص

1–أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2010،ص ص 70–74.

2– محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 233.

3–المرجع نفسه، ص 233.

4– محرز أمين: الجزائر في عهد الأغوات (1659–1671م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008م، ص 138.

صادرات الجزائر نحو إنجلترا وهذا لجودة المنتوج، وكانت تستورد أيضا الصوف وريش النعام الذي يحضر من نواحي ورقلة بالإضافة الى الاغنام .... الخ [1]

– كما عمدت إنجلترا إلى تصدير بعض المتوجات الاسبانيّة إلى الجزائر في فترة الحرب التي كانت قائمة بين الجزائر و إسبانيا مثل أجواخ إسبانيّة و ريالات إسبانيّة ...الخ .

– وبخصوص المواد المصنعة التي كانت تصدرها الجزائر إلى إنجلترا فهي عطر الورد الذّي اشتهر به برج حمزة[2] وبعض الحلى التقليدي كذلك.[3]

– وفي الفترة الأخيرة أضافت الجزائر إلى قائمة مستورداتها من لندن كل من الحرير والفواكه المجففة والكبريت وبعض انواع الخمور.[4]

– أمّا الانجليز فقد تطلعوا إلى إضافة المرجان من الشرق الجزائري إلى مستورداتهم من الجزائر وكذا مادة التين المجفف زيت الزيتون.

– إذا يمكن القول أن أهم واردات الجزائر من الدول الأوروبيّة عامة وانجلترا خاصة عبارة عن مواد نصف مصنعة واخرى مصنعة .[5]

أمّا صادراتها نحو بريطانيا فكانت عبارة عن مواد أولية بحتا.[6]

---

1– محرز أمين: المرجع السابق، ص 138.

2– برج حمزة يقصد به مدينة البويرة حاليا.

3– محمد محرز أمين: المرجع السابق، ص 138.

4– العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 232.

5–المرجع نفسه، ص 233.

6– محرز أمين: المرجع السابق، ص 138

## المبحث الثالث: توتر العلاقات وبداية الحملات الانجليزية على السواحل الجزائرية

### المطلب الأوّل : المؤامرات والتحالفات الانجليزيّة الأوروبيّة ضّد الجزائر

منذ بداية العلاقات الجزائريّة الانجليزيّة وهاته الأخيرة تحاول في كل مرة نصب المكائد واحباك المؤامرات ضّد الجزائر خاصة في فترات تنامي قواتها البحريّة وتزايد نشاطها البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط،[1] ففي سنة 1659م حاولت انجلترا الحصول على امتياز من ريّاس البحر[2] بالقوّة؛ ألا وهو اعطائها الحق في رفع العلم الانجليزي على السفن الإنجليزيّة بدل العلم الفرنسي أين قوبل هذا الطلب بالرفض المطلق، فاشتكى القنصل براوني للباب العالي ما قام به الريّاس بالجزائر واعتبروا رفضهم هذا اهانة لهم وخاصة وأن الريّاس هم من رفضوا ولم يصل طلبهم الي طاولة الديوان الجزائري فحاولت انجلترا نصب مكيدة ضد الريّاس أي حاولت تأليب السلطان عليهم وكرد فعل على سياسية انجلترا المخادعة غنم ريّاس البحر حوالي 5 سفن من الطاقم البحري لها، اقتيدت إلى الموانئ الجزائريّة بجميع طواقمها.[3]

وهكذا إلى أن تدخل السلطان وطرح حل للوفاق بين البلدين وتم توقيع معاهدة سلم سنة 1660م كانت بين بابا رمضان وشارل الثاني، لكن انجلترا لم تلتزم فسرعان ما عادت إلى أسلوب المخادعة وسياسيها الدنيئة ولهثها وراء مصالحها أيّن جسدت هذا الطمع من خلال منافستها لفرنسا حيث لجأت الى ترتيب خطة جديدة، فقد كلفوا قنصلهم بالجزائر بالعمل على عقد معاهدة صلح بين الجزائر والبرتغال مهما كان الثمن هذا كله كان من أجل تعكير العلاقات الجزائريّة الفرنسيّة فبهذا الشكل يتمكن رياس البحر من

---

1-R.P.Pierre Dan:Histoire de Barbarie et de ses corsaire des royaunes Des villes D'Alger, De Tunis de salé de Tripoli,Londo, p 133.

2-ريّاس البحر هي الطائفة القوية التي تتحكم في شؤون البحرية الجزائرية

3-عزيز سامح التّر: المرجع السابق، ص 595.

عبور جبل طارق بسلام وضرب السفن الفرنسية ومنع وصول الأرزاق والمؤن للموانئ الفرنسية من أمريكا [1]

وفي الفترة التّي تلت الحرب الانجليزيّة الفرنسية عادت انجلترا من جديد إلى محاولاتها السابقة في التوقيع بالجزائر وحكوماتها وهذا بسبب موقف الحياد الذّي اتخذته الدولة العثمانيّة والجزائر من الحرب بينها وبين فرنسا،[2] حيث قام القنصل الانجليزي فاليكون إلى إحضار نساء مسلمات إلى منزله بدون أي مناسبة فكانت ردة فعل الجزائر إزاء هذا العمل الذّي اعتبره داي الجزائر إهانة وراءها مكيدة أكيدة، فقاموا باقتحام منزله وأخرجوا النساء منه، وأهانوا القنصل وضربوه وأرسلوه إلى بلده على متن سفينة مكبل اليدين[3].

وكانتقام من عمل الداي وإهانته للقنصل الانجليزي فكرت انجلترا في خدعة جديدة سعوا من خلالها إلى خلق مشاكل للداي وأغرقوه بها كما حرّضوا القبائل على العصيان والتمرد على الداي واعطائهم السلاح للقيام بذلك[4].

فإنجلترا كانت في كل مرة لا تحصل على ما تريد من الجزائر تفكر في مؤامرة جديدة سواء كانت عن طريق تحالفها مع دول أوروبيّة أخرى أو كانت مؤامرة منفردة.[5]

1-عزيز سامح التّر: المرجع السابق، ص 597.

2-جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 1997م ، ص 157.

3-عزيز سامح التّر: المرجع السابق ، ص ص 597-598.

4-المرجع نفسه، ص 598.

5-جيمس لندر كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر اسماعيل العربي، د م ج، الجزائر، 1982، ص137.

## المطلب الثاني : الغارات الانجليزية على السواحل الجزائرية

### الغارة الأولى : 27 نوفمبر 1620م غارة روبير مانسيل

**خلفيات الحملة** : بموت الملكة إليزابيت تحسنت العلاقات الانجليزيّة الاسبانيّة عندما أبرم خليفتها الملك جيمس الأوّل معاهدة سلام مع اسبانيا في سنة 1604م[1] ، وقد كان لذلك انعكاس مباشر على العلاقات الجزائريّة الانجليزيّة حيث أنهت هذه المعاهدة أيّة حصانة للسفن الانجليزيّة في البحر الابيض المتوسط خاصة وان الجزائريين خلال هذه المرحلة فتحوا عهدا جديدا للغزو البحري، فلم يكد يمر العقد الأوّل من القرن 17م حتى تمكن الجزائريون من أسر دول شمال أوروبّا وخاصّة إنجلترا، وقد كتب السفير الانجليزي في إسبانيا يصف الحالة في سنة 1617م"... إنّ قوّة وجرأة قراصنة الجزائر هما الأن على هذا النحو من الضخامة، وسواءً في البحر المتوسط أو في المحيط الأطلسي، وأشهد أنّني لم أعرف في حياتي شيئا ، جلب إلى هذا البلاط_ يقصد البلاط الاسباني _ الأسى العميق، والخراب الكبير غير هؤلاء القراصنة ..."[2]

وأمام تزايد نشاط البحرية الجزائرية ضدّ السفن الانجليزية، قرّر الملك الانجليزيّ " جيمس الأوّل" تجريد حملة عسكرية، لقصف مدينة الجزائر وأوكل أمرها إلى الأميرال روبيرت مانسيل[3] Robert Mansell .

وصل الأسطول الإنجليزي إلى المياه الجزائرية في أواخر نوفمبر، ليبدأ في عملية الإغارة على الجزائر، لكن الحملة هاته فشلت في تحقيق مبتغاها في فكّ الأسرى ، وحرق الأسطول الجزائري.[4]

---

1- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص 185.

2- محمد بن رقية الجديري التلمساني: المصدر السابق، ص 87.

3- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص 185.

4- جون ب وولف: المرجع السابق، ص 242.

**أسباب فشل الحملة :**

فشلت الحملة التّي قادها روبيرت مانسيل مؤكدة بذلك الاخفاق العسكري للبحرية الانجليزية أمام نظيرتها الجزائرية لأسباب منها :

1 – عدم جدية روبيرت مانسيل في تعبئة حملته.

2 – عدم تحمل الخزينة الانجليزية لنفقات حرب قد تطول.

3 – انشغال انجلترا بالحروب الدينية في أوروبا " حرب الثلاثين سنة.[1] "

**الغارة الثانية[1622م–1672م ]** : الغارة الاولى قادها الأميرال بلاك وتلتها غارة الأميرال مالربور على العاصمة وكانت نتيجتها كلها خسارات وفشل أين فرّ قادتها بأنفسهم.[2]

**الغارة الثالثة1661م:** قادها الأميرال إدوارد مونتاغو كونت دي ساندويش في جويلية 1661م بعد قرار الحكومة الجزائرية بمضاعفة أجرة الشحن وتفتيش كل السفن دون استثناء مع مصادرة الأملاك العائدة للأعداء، فرسى الأسطول الانجليزي المؤلف من حوالي 20 سفينة كبيرة في أواخر جويلية 1661م قبالة خليج الجزائر، لكنه راسل الديوان الجزائري" رمضان آغا" يحثه فيها عن التراجع عن القرارات السابقة ليجنب بذلك بلاده من حرب جديدة، فرفض" رمضان آغا" وتمسك برأيه عندها قرر الأميرال قصف المدينة لكن باءت محاولته الأولى بالفشل أين استعان بالسير لاوسيون وعاد هو إلى بلاده. [3]

1– جون ب وولف: المرجع السابق، ص 298.

2– المنور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، ج2، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 285–300.

3– جون ب وولف: المرجع السابق، ص 305.

**الغارة الرابعة1662م:** استهلت بغارة ثانية لمونتاغو إدوارد الذي عاد بدعم جنوي بقيادة سنتريون الذّي استغل فرصة العاصفة التّي ضربت العديد من سفن القراصنة وأغرقتها فهاجم مدينة بجاية في 01 أفريل 1662م لكنها باءت بالفشل .

**الغارة الخامسة: سنة 1664م** قادها الأميرال لاوسون أيّن وصل إلى ميناء الجزائر في أفريل 1664م وقام بالاستيلاء على عدة مراكب جزائرية وقادها كغنائم إلى طنجة القاعدة التي اكتسبتها انجلترا حديثا لكن لم تحقق هدفا في كسر شوكة البحريّة الجزائريّة[1] .

**الغارة السادسة [1668م-1669م]:** قادها الاميرال آلن حيث قدم في 1668م بمطاردته لسفن القراصنة فحاول .

وفي شهر سبتمبر 1669م عاد آلن ثانية على راس 25 بارجة فتح النار على الواجهة الأماميّة لمدينة الجزائر تكبّد خلالها الانجليز خسائر فادحة واضطروا للانسحاب إلى ماهون بالبليار لرأب الأضرار.[2]

**الغارة السابعة [1670م-1671م]** : في شهر ماي هاجم الأسطول الانجليزي بقيادة الأميرال ادوارد سبراغ مرسى بجاية على حين غرة ودخله عنوة وقام بإضرام النّار في ثمانية من المراكب الراسية فيه، استمر حصاره البحري للمدينة حتى شهر ديسمبر 1671م وقد أشعلت هذه الحملة فتيل الاضطرابات في الجزائر وأدت إلى سقوط الحاكم[3].

1- جون ب وولف: المرجع السابق، ص ص 307-308.

2- ابن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 19.

3-المرجع نفسه، ص 19.

# الفصل الثاني

## العلاقات الجزائرية الانجليزية
## خلال القرنين [18م-19م]

**المبحث الأوّل : العلاقات الجزائرية الانجليزية في جدول أعمال مؤتمر فيينا سنة 1814م**

المطلب الأول : التحالف الأوروبي الإنجليزي ضد الجزائر

المطلب الثاني : تداعيات مؤتمر فيينا على العلاقات الجزائرية الإنجليزية

**المبحث الثاني : حملة اللورد اكسموث على الجزائر سنة 1816م**

المطلب الاوّل : أسباب وخلفيات الحملة

المطلب الثاني :مراحل الحملة

المطلب الثالث :نتائج الحملة و انعكاساها على العلاقات بين البلدين

**المبحث الثالث: وقع مؤتمر اكس لاشبيل على العلاقات الجزائرية الإنجليزية سنة 1818م.**

المطلب الأوّل : خلفيات انعقاد مؤتمر اكس لاشبيل

المطلب الثاني : وقع مؤتمر اكس لاشبيل على العلاقات الجزائرية الانجليزية

## المبحث الأوّل : العلاقات الجزائريّة الانجليزيّة في جدول مؤتمر فيينا .

### المطلب الأوّل : التحالف الأوروبّي الانجليزي ضّد الجزائر

أدركت الدول الاوروبية مدى أهمية التكتل الأوروبّي- المسيحي ولمّ شمله في تحالف مسحي وتوجيه قوته المتحالفة نحو عدو مشترك وهو إيّالات شمال إفريقيا الثلاث عامة والجزائر خاصّة،[1] لما اظهرته بحريتها من قوّة، وقفت في وجه تطلعاتهم التوسعية في جنوب البحر الأبيض المتوسط متجاوزة بذلك المشاكل المطروحة على الساحة الأوروبيّة [2].

وفي إطار هذا التوجه ظهرت أفكار تنادي بتوحيد صفوف الأوروبيّن لتدمير ما أسموه بعش **"القرصنة"**[3] وهي الجزائر وقد ظهرت فكرة الحلف البحري الأوروبّي في مذكرة الأميرال الانجليزي سيدني سميث [4].

فكان بذلك أوّل من فكر في تشكيل حلف بحري ضّد الجزائر حيث عمد إلى تحريض الأوروبيّين ضّد الجزائر وقراصنتها معتبرا إيّاها سبب مشاكل الأوروبيين في الحوض الغربي للمتوسط كما تناول الوسائل الحربية التي يعتمدها الملوك المسيحيين على غرار فرسان

---

1- وليام شالر: المصدر السابق، ص 301.

2 -Moulay belhamis: marine et marins D'Alger (1518-1830)- T 1,bibliothèque National D'Algérie,Alger,1996, p 42.

3- القرصنة: كلمة ايطالية الاصل المقصود بها هنا نشاط الغزو البحري الذي كانت تقوم به سفن خاصة لمصلحة دولة ما للمزيد ينظر بسام العسلي: المرجع السابق، ص 86.

4- ولد سيدني سميث بلندن في 21 جوان 1724م درس في "تيوكوايج" ب"اكسفورد" ترعرع في وسط عائلة عسكرية ، فقد كان ابه ضابط في الحرس الملكي البريطاني، انخرط في صفوف البحرية البريطانية سنة 1777م وتوفي في 26 ماي 1840م، للمزيد ينظر علي تابست: "مذكرة سيدني سميث ضد النشاط البحري لدول المغرب "، في م د ت، جامعة الجزائر، ع 7،1993، ص 143.

القديس يوحنا[1] والتّي أصبحت وسيلة غير فعّالة وقد أكد سميث إلى ضرورة تشكيل حلفًا بحريًا تعهد فيه الدول الأوربيّة بإرسال جيوش وقوات بحرية يكون هو قائدها، و لقيت هذه المبادرة صدى ايجابي على المستوى الأوروبّي حيث رأوا فيه الضامن الوحيد لمستقبل تجارتهم في الحوض الغربي للمتوسط[2].

كما أن هذا العمل سيقدم خدمة انسانية لسكان إيّالات شمال إفريقيا لأن معظم من ممارسة القرصنة سيدخلهم في مصاف الشعوب المتحضرة [3].

وما دام الباب العالي طرف مباشر في القضية فان علية حسب ما ورد في مذكرة سميث أن يؤدي دورا في هذه القضية، والضغط على سفراء أوروبّا لدى الباب العالي بالعمل على تحميل الدولة العثمانيّة مسؤولية الأعمال التي تقوم بها إيّالتها ومنعها من القيام بالحملات وإعلان الحروب ضّد دول أوروبّا.

في البداية تظاهرت بريطانيا بعدم رضاها عن الطموحات الجريئة التّي تضمنتها أفكار سميث من حيث طرحها والأسلوب الذّي صيغت به والدعوة الصريحة التّي تضمنتها أفكاره لإعلان الحرب ضّد الجزائر[4].

فالحكومة البريطانيّة كانت تسعى لإقامة توازن في المتوسط تكون فيه مكانة محددة لإيّالات شمال إفريقيا، عبّرعن نوايا الحكومة البريطانية وزير خارجيتها اللورد كاستليربث في حديث مع الدبلوماسية الدانماركية دي برستوري بقوله أن وجود ايلانش الشمال الإفريقي لا

---

1- هو تنظيم ديني مسيحي- كاثوليكي ظهر خلال القرن 11م باسم فرسان القديس يوحنا ويعرف كذلك باسم فرسان مالطا وفرسان رودس بعدما انتقلوا من القديس الى رودس ومن ثم الى مالطا للمزيد ينظر أحمد توفيق المدجني: حرب ثلاثمئة سنة، المرجع السابق، ص 182.

2- وليام شالر: المصدر السابق، ص 301.

3 -R.P.Pierre Dan :op-cit, p 132.

4- فريد بيك المحامي: المصدر السابق، ص 513.

يضر المصالح الانجليزية بل ينفعها... وفي حالة نزاع مع هذه الإيّالات فإنّ المشكل يحل بدفع مقابل مالي أو باستعمال القوة مؤكدا أن انجلترا تفضل هاتين الوسيلتين[1].

**المطلب الثاني : تداعيات مؤتمر فيينا على العلاقات الجزائرية الانجليزية**

في هذه الظروف أصبحت فيها الدبلوماسيّة الأوروبيّة مهيأة للقيام بعمل مشترك ضّد الجزائر، انطلاقا من أفكار سيدني سميث اجتمعت الدول الأوروبيّة لإيجاد حل للمشاكل المطروحة حول الحدود التّي كانت تمثل عائقا للوفاق الأوروبّي وإعادة السلام إلى القارة الأوروبيّة[2].

حضر المؤتمر الحلفاء الأربعة وهم انجلترا وروسيا وبروسيا والنمسا فمثل انجلترا اللورد كاستليريث (Lordcathereath) ثم عوض بالدوق ولينكتون (Deducdewellington) و اللورد كاثاير (Catheart) ثم عوض باللورد كلوكارتي (Lord claucarty) واللورد ستيوارت ( Lord stewarts).

ومثل بروسيا الاميراهرنبرغ (De prince herdenbery) والبارون دي هومبولدت (Debaron de humboldt) ومثل روسيا القيصر الاسكندر الاول (De tsar Alexandrel) والكونت رسيمو فسكي(Resimovski de comte) والكونت دي ستاكلبرغ(De staklber) والكونت دي نسلرود (De nesslord) امّا رابع الخلفاء فلقد مثله الامير دي مترينخ[3] (De metrinkh) والبارون واسنبرغ (Wessenberg).

1-M.Walsin esterhazy : De la Domination turque dans d'Ancienne régence D'Alger,laibraire de chalersgossolin, paris, 1840, p p 130-131.

2-Tachrifat, Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alge, publiée par A.Devoulx, imprimerie du gouvernement , Alger 1852 , p 30.

3- عبد العزيز نواري، المرجع السابق، ص 123.

إضافة إلى الدول الأربع التّي انتصرت على نابليون حضرت المؤتمر فرنسا التّي قبلت بالوضع الراهن الجديد وقد مثلها تاليران والدوق دالبرغ والكونت لايزيسنا ديار ولاتوريبان والكونت الكسي دي أدي، وسمح للدولة العثمانيّة حضور المؤتمر ومثلها الباشا مافروجي[1].

افتتحت أشغال المؤتمر في ظروف عمتها الفوضى في أوّل نوفمبر 1814م وقد أدرج ضمن برنامجه محورًا لا يمت بصلة بالقضايا التّي عقد المؤتمر من أجلها،[2] وقد تحول هذا المحور إلى قضية هامة شدّت انتباه المؤتمرين وتركزت جلساتهم حولها[3] وهذا المحور هو قضية إسترقاق المسيحيين في إيّالات شمال إفريقيا التّي الصقت بها تهمة القرصنة وبذلك أهملت قضية استرقاق السود الأفارقة بعد أن اتخذوها في بادئ الأمر ولم تكن قضية إسترقاق المسيحيين ومسالة القرصنة في المغرب العربي غريبة على المؤتمرين لأن سميث كان قد بعث بمذكرته المعروفة الى حكومات دول أوروبّا [4].

كما أثيرت هذه القضية في مؤتمر فيينا من قبل سميث نفسه عندما أعاد طرح أفكاره على المؤتمرين أيّن وجدت أذانًا صاغية في المؤتمر؛ بل شجع الكل صاحبها في مسعاه للقضاء على القوّة البحريّة الجزائريّة فقد رأي المؤتمرون في موقف الجزائر سبب الألآم التّي يلاقيها الأوروبيّين في حوض المتوسط مما يتوجب حسب رأيهم القضاء على الجزائر وتخليص الأوروبيّين من شرورها، وبذلك وجد سميث من تبني أفكاره في المؤتمر ويعطيه نفسًا جديدًا ولقد كان في طليعة المتبنين لموقف سيدني سميث تنظيم فرسان يوحنا الذّي مثله في هذا المؤتمر وفدان [5].

---

1- عبد العزيز نواري: المرجع السابق، ص 124.

2- أحمد الشريف الزهار: مذكرات نقيب أشراف الجزائر، تح أحمد توفيق المدني، ش و ن ت ، الجزائر، 1980، ص 105.

3- عبد العزيز نواري: المرجع السابق، ص 123.

4- المرجع نفسه، ص 125.

5- المرجع نفسه، ص 342.

وخلال انعقاد المؤتمر كان بعض المؤتمرين يسربون أخبار كاذبة لزيادة تأليب المجتمعين ضّد الجزائر ومفادها أن الداي قد أمر قراصنته بإلقاء القبض على نابليون وأخذه إلى الجزائر إنّ أمكن ذلك [1].

وانتهت أشغال مؤتمر فيينا بتحرير محضر في 09 جوان 1815م وطرحت فيه القضية الجزائرية في شكل مشكلة تخص أوروبّا[2]، وهذا ما أكد الفكرة العامة لدى المؤتمرين بعد أن بات القضاء على الجزائر أمر بالغ الأهمية يتوجب تنفيذه في أقرب وقت وبذلك فتح مؤتمر فيينا الأبواب على مصراعيها للساسة الأوروبيّن لعقد مؤتمرات الأوروبيّة أخرى كمؤتمر اكس لاشبيل[3]، تكون فيها القضية المذكورة احدى المحاور الأساسيّة التي تجتمع حوله كلمة الأوروبيّن [4].

1-Moulay Belhamissi: les relations entre d'algerie et l'eglise catholique a l'epoque ottomane ,el Assala, n: 12, 1973, pp 13-14.

2- شارل اندري جوليان: المرجع السابق، ص 342.

3- اكس لاشبيل مدينة المانيا انعقد فيها المؤتمر الشهير اكس لاشبيل سنة 1818م .

4- شارل اندري جوليان: المرجع السابق، ص 342.

## المبحث الثاني : حملة اللورد اكسموث على الجزائر سنة 1816م

اغتنمت الجزائر فرصتها في فترة الحروب النابليونية [1803م-1815م] وبقية الدول الأوروبيّة وعملت على تجديد قطع أسطولها البحري؛ اذ أصبح يتكون من ثلاثين مركبا وبارجتين وبأربع وأربعين مدفعا تحت قيادة ضباط أكفاء مثل" الريس حميدو"[1] انتهت هذه الحروب بانهزام فرنسا النابليونية والتأم شمل الحلفاء المنتصرين في مؤتمر فيينا في نهاية سنة 1814م[2] والذي أقرّ بالتفوق الإنجليزيّ في البحر الأبيض المتوسط وبتحكمها في مناطقه الحيويّة من خلال امتلاكها لقواعد عسكرية مثل: جزيرة مالطة، جبل طارق، ميناء ماهون بالإضافة إلى الجزر الأيونيّة.

### المطلب الاوّل : أسباب وخلفيات الحملة .

إذًا وبتفويض من المجتمعين في فيينا باشرت انجلترا بتعبئة حملتها على الجزائر سنة 1816م وقد حصرت هذه الحملة في عدة عوامل كان اهمها :

### 1-قضية القرصنة واسترقاق المسيحيين:

وعلى امتداد الفترة الحديثة في تاريخ الجزائر العثمانيّة، كان الأوروبيّن يعتبرون الجزائر بلاد القرصنة والاسترقاق والمسيحيين وبامتياز، فوصفوا الجزائريون بلصوص البحر، وكانت القرصنة واسترقاق المسيحيين من المواضيع التّي تهم جميع دول أوروبّا، و التّي اجتمعت بفيينا وأثارت المسألة بجدية كبيرة خاصة وأنّها عرفت نشاطًا متزايدًا في الآونة الأخيرة [3].

---

1- الريس حميدو بن علي من مواليد مدينة الجزائر اشتهر بالشجاعة والمهارة البحرية التقى مع الاسطول الامريكي في معركة المحيط الاطلسي التي كان يقودها الكموندوس ديكاتور لقي خلالها حتفه اين تم القاء جثته في البحر بناءً على طلبه للمزيد ينظر محرز أمين: المرجع السابق، ص 171.

2- محمد العربي الزبيري: مقاومة الجزائر للتكتل الاوروبي قبل الاحتلال " في مجلة الاصالة ، تصدرها وزارة الشؤون الدينية والتعليم العالي الأصلي، الجزائر، 1973م، ع12، ص 122.

3- سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الرائد لطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 231.

فقد قادم سيدني سميث الى المؤتمر مذكرة ضّد نشاط القرصنة المتزايد في البحر الأبيض المتوسط، مبينا الوسائل المؤدية إلى ذلك، وطلب من جميع الدول الراغبة في تصفية القرصنة، تجهيز قوّة بحرية مشتركة تراقب وتلاحق وتحطم القرصنة وأوكارها المغاربيّة[1]، وقد أشار سميث إلى ضرورة إقامة حكومات في إيّالات المغرب العربي من أجل الحدّ من أعمال القرصنة ووضع قوانين دولية يتوجب احترامها كإجراء انتقامي من الانجليز الذّين تمتعوا به لمّدة عشر سنوات تقريبا[2]، واستمر الحال على ذلك طيلة الثماني سنوات التّي تلت الحملة وهي الفترة، التّي تزعمت فيها بريطانيا التكتل الأوروبيّ ضدّ إيّالات المغرب، بحجّة القضاء على القرصنة مثل الحملة المشتركة، التّي قادتّها مع فرنسا في 1819م لإرغام الجزائر على تنفيذ قرارات مؤتمر اكس لا شبيل، المتعلقة بإنهاء القرصنة والرّق.[3] ثم اقدامها بعد ذلك منفردة على تجريد حملة على الجزائر 1239هـ/1824م اذا ما يمكن قوله في الاخير عن الحملة الانجليزيّة- الهولنديّة على الجزائر هاته أنّها كانت بموجب قرار أوروبي مشترك في فيينا تحجج فيه المجتمعون بضرورة القضاء على القرصنة و الاسترقاق المسيحي في دول شمال افريقيا، كما أنّها أعطت مؤتمر جديد لطبيعة العلاقات الدولية تقوم على مبدأ احترام حقوق الانسان وعدم استعباده [4].

1- المنور مروش: المرجع السابق، ص ص 7-10.

2- محمد العربي الزبيري: مقاومة الجزائر للتكتل الاوروبي قبل الاحتلال "، المرجع السابق ، ص 122.

3-Capt.Walter.corker: the crueltiers of the Algerine pirates of english slaves, printed for W.hone, london,1816, p 5.

4- محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، مكتبة دار الشروق لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1969، ص 143.

**2- انتهاء الحروب وعودة السلم إلى أوروبّا:**

عقب انهيار الامبراطوريّة النابليونيّة، وانتصار الحلفاء أدرك هؤلاء، أنّ الوقت حان لتسوية حسابها مع القراصنة المغاربة عامة والجزائر خاصّة، هاته الأخيرة التّي لم تتوقف عن ممارسة القرصنة واسترقاق المسيحيين وابتزازها بإتاوات مهينة طوال سنوات الحرب[1] .

أيّن تغيرت نظرة الأوروبيّن بعد مؤتمر فيينا في تعاملها مع إيّالة الجزائر، فالأسلوب القديم لم يعد مجديا معها، ولابد من أسلوب يكون أردع وانفع، فقد لاقى مشروع سميث آنف الذكر تأييدا من أطراف عديدة، خاصّة القنصل الفرنسي في بريطانيا " جول دي بولينياك " [2].

**3- التنافس الانجليزي الفرنسي في البحر الأبيض المتوسط :**

بحلول القرن السابع عشر الميلادي ظهر التنافس الفرنسي الانجليزي بوضوح في البحر الأبيض المتوسط، فقد حاولت كل دولة مدّ نفوذها إلى سواحل شمال إفريقيا بعد أن فرضتا سيادتهما على مناطق حيوية به. وقد تركزت أطماع لدولتين على الجزائر، كونها تتحمل منطقة استراتيجية جد هامة، وغنية سوف تفتح لهما المجال واسعا لانشاء نفوذ عسكري في الضفة الجنوبية للبحر الابيض المتوسط تكون منطلقا لهما إلى بقية الأقطار الأخرى[3]، هذا فضلا عن الثروات الطبيعية التّي تزخر بها الجزائر.

وقد تميز تنافس الدولتين بكونه صراعًا حادًا، مدفوعا بعوامل تاريخيّة واستراتيجيّة ورغم هذا التنافس على الجزائر، فإنّه لم يؤد إلى الاصطدام العسكري بين القوتيّين الأوروبيتين، وانتهى النزاع بتغلّب فكرة الوفاق الأوروبيّ، الذي ترتّب عنه اتّفاق القوى الأوروبيّة الكبرى، ومنها بريطانيا وفرنسا في مؤتمر فيينا، حيث اتّفقت فرنسا وبريطانيا ولو

1- محمد خير فارس: المرجع السابق، ص ص 143-144.

2- صلاح العقاد: تاريخ المغرب ،الجزائر تونس المغرب الأقصى، مكتبة الانجلو المصرية للطباعة والنشر، الاسكندرية مصر، 1962م، ص 18.

3- المرجع نفسه، ص ص 19-21.

مؤقتا، حول هدف واحد مشترك في علاقاتهما مع الجزائر، التي اعتبرت العدّو المشترك الذّي يهدّد الملاحة في البحر الأبيض المتوسط، وخطرًا حقيقيًا يُخّل بالتوازن، ويقف في وجه امتداد النفوذ الحضاري لأوروبّا المسيحيّة في منطقة المتوسط[1] .

**4- إخفاق انجلترا في اقامة قواعد عسكريّة في الجزائر :**

بعدما تمكن الانجليز من ازاحة الفرنسيين، وافتكاك حقوق الامتيازات في مؤسسات الشرق الجزائري في سنة 1807م[2] لم يكن هدفهم التجارة، وإنّما كانوا يرغبون في انشاء قواعد في جزيرة مالطة وجبل طارق، ليكملوا سيطرتهم على البحر الأبيض. لذلك انسحبوا ورفضوا تجديد العقد بعد فشلهم في خطتهم الرئيسية فكانت حملتهم في سياق الانتقام فقط لا أكثر ولا أقل.[3]

**5- الرغبة في السيطرة على البحر الأبيض المتوسط:**

لم يكن للإنجليز خلال مؤتمر فيينا ايّة جدية في القارة الأوروبيّة، وكل ما كانوا ينشدونه، هو تحقيق توازن في القوى بين دول أوروبّا، لأنّه الضامن في استقرار السّلم والامن في القارة. لكن في مقابل هذا الزهد الانجليزي داخل القارة، فان وزير الخارجية البريطاني" كاسلريه"، كان شديد الحرص والتمسّك بسيطرة بلاده على البحار، والمناطق الحيوية بها كالجزر والمضائق، منها البحر الابيض المتوسط،[4] وذلك من أجل حماية طرق المواصلات والحفاظ على مصالحها في الشرق وتأمين حاجات أسطولها فكانت إن كوفئت في المؤتمر بحمايتها جميع الجزر الأيونيّة، في مقابل تكليفها بتنفيذ قراراته المتعلقة بمحاربة القرصنة [5].

---

1- صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 21.

2- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص 235-236.

3- المرجع نفسه، ص 236.

4-أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492 ـ 1792، ش و ن ت ، الجزائر، 1982.

1-capt.waller.c:op-cit , p 6.

**المطلب الثاني : مراحل الحملة**

**المرحلة الاولى :**

أرسلت بريطانيا أسطولاً بحريًا إلى شواطئ الإيّالة الجزائريّة العثمانيّة في أفريل 1815م، قصد ارهابها والضغط عليها من أجل اطلاق سراح الأسرى المحجوزين عندها، وتقديم لائحة بقوانيين وجب العمل بها أيّن أخذت هته الأخيرة عنوان" القوانيين البحرية "،[1] وفور رسوّه بميناء الجزائر قدّم قائد الأسطول الاميرال اللورد" اكسماوث[2]للداي عمر[3] شروطا للسلّم بين إيّالة الجزائر، ومملكتي سردينيا ونابلولي بموجبها يطلق سراح جميع أسرى المملكتين، مقابل فدية مقدارها 2500 فرنك للأسير الواحد بالنسبة للأسرى النابليتان و1500 فرنك بالنسبة لأسرى سردينيا، اعترض الداي في البداية، لكنّه قبل بالشروط تحت تهديدات القائد الانجليزي بقصف المدينة بعد هذا الاتّفاق توجّه الأسطول الانجليزي إلى تونس وطرابلس في نفس المهمّة وأثناء عودته من طرابلس توقف الأميرال الانجليزي بالجزائر وأراد ارغام الداي على إنهاء أعمال القرصنة ومنع الاسترقاق المسيحي، لكن الداي رفض بشدّة مطالب الأميرال مفضلا القتال إلى أخر رمق والموت على الإهانة والإذلال [4].

بعد نزول القوات الانجليزيّة إلى البّر تعرض القنصل الانجليزي إلى مضايقات كان منها سلب منزله واسيئت المعاملة مع عائلته، وبعد ما تأكد الأميرال من أن حملته باءت بالفشل غادر الجزائر، غير ان الداي كان جد مستعد لهجمة مباغتة فوضع المدافع في حالة

2- عبد العزيز سليمان نواري: المرجع السابق، ص 141.

3-اللورد اكسماوث: هو أميرال وقائد عسكري للبحرية البريطانية عبء حملة ضد الأسطول الجزائري سنة 1816م.

4- الداي عمر تولى الحكم في الجزائر بعد ان قتل سلفه الداي محمد، وقد اشتهر عهده بعهد الامراض والاوبئة اين حلّ الطاعون والجراد الذي اجتاح الايالة ، كما تم في عهده توقيع السلام مع امريكا، للمزيد ينظر: عبد العزيز سليمان نواري: المرجع السابق، ص 141 .

5- عزيز سامح التّر: المرجع السابق، ص 606.

تأهب مستمر، وكاتب باي قسنطينة يأمره بتدمير المنشآت الانجليزية بالسواحل الشرقية هناك، وأسر موظفيها [1].

**المرحلة الثانية:**

بعد فشل الحملة في المرحلة الأولى ماي 1816م لقي اللورد اكسموث نقمة وتنديد واسع جسده الراي العام الأوروبّي عامة والانجليزي خاصة، والتّي قيل عنها أنّها: "... تسمح لقراصنة الجزائر بملاحقة السفن المسيحية، التّي تمتنع عن دفع الاتاوات لها.. "، واتهمه بالجبن والضعف، ممّا دفع حكومته الى تأنيبه، وأمرته بإعادة الكرّة لتحرير الأسرى[2].

وصل الأسطول الانجليزي إلى جبل طارق يوم 13 أوت 1816م بعد أن انطلق من ميناء بورتسموث" في 24 جويلية 1816م، حيث انضّم إليه أسطول هولندي، يتألف من ستة بوارج حربية بقيادة الاميرال" فون كابلين " في جبل طارق في 14 أوت أقلع الأسطول المشترك تحت قيادة اللورد" اكسموث " باتجاه الجزائر،[3] التّي وصلها في مساء 26 أوت وفي صباح 27 أوت انفصلت بارجة عن الأسطول، وتقدمت حتّى أصبحت في مرمى المدفعيّة الجزائريّة، وتوقفت حاملة علم الهدنة، ثم أرسلت مركبا صغيرًا يحمل راية التفاوض، وانذار أخيرا للحكومة الجزائريّة بالشروط [4].

**الشروط المعلنة :**

1- التسليم الفوري لجميع الأسرى المسيحيين وبدون فدية .

2- اعادة البالغ المالية، التّي تلقاها الداي كفدية عن الأسرى السردينيين والنابوليتان

3- الاعلان عن احترام حقوق الانسان

---

1- عزيز سامح التّر: المرجع السابق، ص 606.

2- وليام شالر: المصدر السابق، ص 156.

3- المصدر نفسه، ص 156.

4- المصدر نفسه، ص 157.

4- عقد سلام مع مملكة هولندا بنفس شروط الاتفاق الانجليزي[1]

وكغيرها من أساليب الخداع التّي تحترفها الدول الأوروبيّة فقد ارتأت اليها انجلترا وهولندا حينما كان الداي واعضاء الديوان يدرسون الشروط، حيث اتخذا الأسطولان – الهولندي والانجليزي– وضعا يسمح لهما بإطلاق النّار، ومحاولة إصابة الهدف عبر الرصيف البحري. ولمّا اكتشفت الجزائر أنّ مدينتهم اصبحت تحت رحمة مدافع الأسطول الانجليزي، بادرت مدفعية الميناء بإطلاق النّار على أسطول التحالف وأثر ذلك مباشرة أصبحت المعركة شاملة[2] .

استمر قصف الأسطول الانجليزي بعنف، مركزا نيرانه على قطع الأسطول الجزائري الراسية في الميناء فاحترقت وغرق معظمها، فكانت ضربة قاضيّة للبحرية الجزائريّة كما استهدف القصف تحصينات المدينة، حيث أُصيبت بضرار بليغة، فكان الرّد بمدفعية جزائرية تزّد بكل شجاعة[3] .

استمرت المعركة الى فجر يوم 28 أوت، حيث ضعفت المقاومة الجزائرية، فسارع الداي الى السلام بالشروط الانجليزية– الهولنديّة، وهو لا يدري أنّ الأسطول التحالف قد استنفذ ما لديه من ذخيرة وقذائف [4].

## المطلب الثالث : نتائج الحملة وانعكاساتها على العلاقات بين البلدين

انتهت هذه الحملة بنتائج متعددة يمكن إجمالها في النقاط التالية :

1- أبرام الحكومة الجزائرية اتّفاقا مع اللورد" اكسموث " يقضي ب :

---

1- وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 301.

2- بسام العسلي: الجزائر والحملات الصليبية، 1547 ـ 1791، دار النفائس لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1986،ص 73.

3- المرجع نفسه، ص 73.

4- جون ب وولف : المرجع السابق، ص 445.

الغاء الرّق بصفة دائمة

- تعويض الخسائر، التّي أصيبت بها القنصلية الانجليزيّة .
- استرجاع الاموال، التّي تسلّمها الداي كفدية عن الأسرى.
- تسليم جميع الاسرى المسيحيين على اختلاف جنسياتهم .[1]

2- ابرام اتّفاق مع مملكة هولندا بنفس شروط الاتّفاق الانجليزي

3- اكتشاف الجزائريين عجز الدولة العثمانية عن حماية إيّالاتها، وتيقنهم بوجوب الإعتماد على النفس .

4- غرق واحتراق معظم قطع الاسطول الجزائري.

5- ظهور التضامن بين بلدان المغرب، اذ سارع سلطان المغرب" مولاي سليمان " وباي تونس " محمود باي " الى مساعدة الجزائر، على تجديد اسطولها بالأموال والسفن. كما بعث أمير طرابلس " يوسف باشا " بسفينة من نوع " بلاكرة "[2].

لقي النجاح الذي أحرزه الأسطول المشترك في سنة 1816م، صدى قوّيًا في الأوساط الثقافية والفنية في بريطانيا، فقد ضخمته الصحافة وجنّدت له اقلام المحررين وريشات الرسامين فجسدوه في أعمال ادبيّة وفنية مثل: مسرحية "سقوط الجزائر " لمؤلفها " دولبي" ومسرحة " معركة الجزائر "للكاتب " بيكتر" والديوان الشعري، الذي الّفه الشاعر" جون روبرستون"[3].

1- وليام شالر : المصدر السابق، ص 291.

2-جون ب وولف : المرجع السابق، ص 446.

3- حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة 1815-1830م، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، ص ص 29-30.

أدّت الحملة المشتركة الانجليزيّة – الهولنديّة في سنة 1231هـ/1816م إلى تازّم العلاقات بين الجزائر وانجلترا، حيث أبدت السلطات الجزائريّة مرونة ولينة في مفاوضاتها مع الحكومة الفرنسية، والتّي انتهت بإعادة حق استغلال الموانئ الشرقية للفرنسيين في سنة 1232هـ/1817م، وذلك كإجراء انتقامي من الانجليز الذين تمتعوا به لمدة عشر سنوات تقريبا، واستمر الحال على ذلك طيلة ثماني سنوات، التّي تلت الحملة وهب الفترة التي تزعمت فيها بريطانيا التكتل الأوروبّي ضّد إيّالات المغرب العربي بحجة القضاء على القرصنة مثل الحملة المشتركة التي قادتها فرنسا في 1819م لإرغام الجزائر على تنفيذ قرارات مؤتمر اكس لاشيل، المتعلقة بإنهاء القرصنة والرّق، ثم اقدامها بعد ذلك منفردة على تجريد حملة على الجزائر في سنة 1239هـ/1824م[1].

2–اسماعيل العربي: قصف الأسطول البريطاني للجزائر وأثره في الأدب الانجليزي، مجلة الثقافة، مجلة فصلية تصدر كل شهرين من طرف وزارة الثقافة والاعلام بالجزائر، الجزائر، ع 42، 1978م، ص ص 55–62.

## المبحث الثالث: العلاقات الجزائريّة الإنجليزيّة من خلال مؤتمر اكس لاشبيل

### المطلب الأوّل : خلفيات انعقاد مؤتمر إكس لاشبيل

كانت الدول الأوروبيّة دائما بالمرصاد لأعمال الجهاد البحري التّي تمارسها البلدان المغربية عامة والجزائر خاصة، فقد أثارت تلك القضية مرارًا وتكرارًا في مؤتمراتها فكانت بذلك القضية الساخنة التّي نالت اهتمام الدول المسيحيّة بزعامة انجلترا منذ عقد مؤتمر لندن 1816م[1] غير أنّها تؤد في الواقع إلى إنهاء النشاط البحري المغاربي عموما والجزائر– خصوص تراجع النشاط البحري بصورة واضحة في هذه الأشياء– فالجزائر استطاعت إعادة بناء أسطولها وتجديد نشاطه من جديد الأمر الذّي جعل الدول الأوروبيّة تعود لإثارة هذه القضية من جديد في مؤتمر عرف باسم اكس لاشبيل بألمانيا 1818م، أيّن انضمت فرنسا الى " الحكومة العالمية الفعلية " التّي أصبحت تضم انجلترا وفرنسا وروسيا وبروسيا والنمسا[2] واتفقت هذه الدول على تفتيت الامبراطوريّة العثمانيّة من جهة ثانية وقد كان اكس لاشبيل أخر المؤتمرات التّي ناقشت مسألة القرصنة[3] ايّن تمكن مندوبو الدول الأوروبيّة من توقيع بروتوكولي في 20 نوفمبر 1818م جاء فيه" ... اتفق المفاوضون طبقا لنّص البروتوكولي على أن يواصلوا في المؤتمر الوزاري الذي سيعقد في لندن النظر في المقترحات لإلغاء القرصنة التّي تمارسها الدول المغربيّة وبطريقة فعّالة وقد طلبوا إلى مندوبي بريطانيا وفرنسا بوصفها ممثلين للبلاطين[4].

1–عميراوي حميدة : دراسات في تاريخ الجزائر الحديث ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2001، ص 73.

2–محمد مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تح محمد الميلي، ج3،الدار التونسية للطباعة والنشر، تونس ، 1898م، ص 113.

3– المرجع نفسه، ص 113.

4–عزيز سامح التّر: المرجع السابق، ص 405.

يجب أن يكون لنفوذها ثقل اكبر لدى الإيّالات أن يوجها إليها إنذارات جدية لأن استمرارها على نظام القرصنة الذي يضايق التجارة السلمية ...[1]

وتحتفظ البلاطات الخمس بحقها في تحذير الباب العالي أيضا بضرورة إرغام إيّالاتها عن التخلي نهائيًا وفي أقرب الآجال عن القرصنة البحرية وذلك أمر بصيغة تهديد مباشر أيّن تم التصريح عن العقوبات التّي سوف تتعرض لها هذه الإيّالات عامة والجزائر خاصّة؛ إن قوبل القرار بالتهميش وضربت بنوده عرض الحائط، وقد تم تبليغ هذه القرار من طرف كلا من فرنسا وبريطانيا نظرا لكونهما مكلفتان بالاتصال مع دول شمال افريقيا حيث أُوفد إلى الجزائر الأميرال جوليان والاميرال فريمونتيل الانجليزي والذين خصص لهما الداي مقابلتين منفردتين الأوّل في 05 سبتمبر 1819م والثانية 09 سبتمبر 1819م[2] أيّن أبلغا الداي بقرارات الدول الأوروبيّة في مؤتمر اكس لاشيبل بضرورة التخلي نهائيا وفورا عن اعمال القرصنة وعلى ضرورة السهر على سير التجارة والملاحة بصفة عامة في عرض المتوسط بكل امان وسلامة ودون التعرض لأيّ سفينة أوروبيّة مهما كانت صفتها تجارية أوبصفة أخرى[3].

وبعد استماع الداي لقرارات مؤتمر اكس لاشبيل وبعد محادثات طويلة، رفض الامتثال لهذه المطالب وقال للوفد الأوروبي أنّه لايخضع لأوامر الملوك الأوروبيّة وأن دولته حرّة في أن تجارب من تشاء وتسالم من تشاء، وأنّه سيتولى تفتيش جميع السفن الأجنبية وأمر الداي بتكثيف النشاط البحري مضيفا بذلك على السفن البحرية الأوروبية [4].

---

1-نيل الكسندر وفنادولينا : الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية، تر احمد انور ابراهيم ،المجلس الاعلى للثقافة لطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1999، ص 173.

2- سامح الترّ: المرجع السابق، ص 533.

3- صالح عبّاد: المرجع السابق، ص 23.

4- سامح الترّ: المرجع السابق ، ص534.

## المطلب الثاني: وقع مؤتمر اكس لاشبيل على العلاقات الجزائريّة الانجليزيّة

لقد كان لمؤتمر اكس لاشبيل وقع كبير على العلاقات الثنائية بين الجزائر وانجلترا حيث أخذت منحى أخر صبغ بالعداء بين الطرفين أيّن حاولت بريطانيا أن تفرض قرارات المؤتمر على الداي بالجزائر وتعنت هذا الأخير الذّي حاول وبكل قوّة ردع الأميرالان الفرنسي والانجليزي وصعد الوضع إلى منحى خطير أيّن أصبحت انجلترا تفتش عن وسيلة لإرغام الداي إلى الخضوع لقرارات المؤتمر خاصة بعدما فرضت الحكومة الجزائريّة الرقابة على الهيئات الأجنبية وتفتيش كافة السفن الأجنبية[1].

وفي هذه الأثناء بدأت بريطانيا تتدخل في شؤون الإيّالة خاصّة في مدينة عنابة التّي كانت تستورد الأسلحة وتبيعها إلى القبائل الجزائريّة لأثارتها ضّد السلطة الحاكمة هذا من جهة.[2]

ومن جهة ثانية ارتأت بريطانيا إلى تغذية التمرد الذّي قامت به قبائل مدينة بجاية على الداي حسين عن طريق متعامليها بالمنطقة .[3]

كما قامت انجلترا بتقديم شكوى للباب العالي عله يستطيع السلطان العثماني ردّع داي الجزائر[4].

1- سامح الترّ: المرجع السابق، ص 534.

2- عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 131.

3- المرجع نفسه، ص 133.

# الفصل الثالث

## العلاقات الجزائرية الانجليزية اواخر العهد العثماني

**المبحث الاول : الحملة الانجليزية على الجزائر لماكدونال 1239هـ/1824م**

المطلب الثاني : أسباب الحملة

المطلب الثاني :مراحل الحملة

المطلب الثالث :نتائج وانعكاسات الحملة على العلاقات بينا لبلدين

**المبحث الثاني : علاقات انجلترا بالباب العالي وانعكاساها على العلاقات بين الجزائر و انجلترا أواخر العهد العثماني في الجزائر.**

المطلب الأوّل: علاقة انجلترا بالباب العالي أواخر العهد العثماني

المطلب الثاني : موقف انجلترا من الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م

## المبحث الاول : الحملة الانجليزية على الجزائر لماكدونال 1239هـ/1824م

بعد أن فشلت الحملة البريطانيّة– الهولنديّة المشتركة سنة 1816م، في تحقيق أهم أهدافها وهو القضاء على نشاط القرصنة المتزايد في البحر الأبيض المتوسط إلاّ انّ هذا لا يعني فشلها في تحقيق بعض من مأربها الأخرى، فقد حققت بعض النجاح النسبي في تحطيم قطع من الأسطول البحري الجزائري لكن هذا الأخير عاد واستأنف نشاطه البحري بعد اعادة البناء والترميم التّي تخللته منذ سنة 1817م[1].

وبهذا يكون الأسطول الجزائري قد أثبت للتكتل الأوروبي الذّي تزعمته بريطانيا فشله في وضع حدّ لنشاط القرصنة الجزائريّة وكانت سنة 1824م السنة التّي وقع عليها الاختيار لتكون سنة الحملة الانجليزيّة على الجزائر في عهد الدايات أواخر الحكم العثماني بالجزائر.[2]

### المطلب الأول : أسباب الحملة

لقد تحكمت في هاته الحملة عدة عوامل نذكرها فيما يلي :

**1 . استمرار أعمال القرصنة :**

بعد حملة اللورد اكسموث في سنة 1816 والتّي خربت جزء كبير من الأسطول الجزائري وبعدما تم ترميمه وإعادة بنائه بفضل المساعدات والصناعات المحلية للبلاد

1 - De Grammont : op- cit, pp71, 80.

2- Moulay Belhamissi: les relations entre d'algerie et l'eglise catholique a l'epoqueottomane ,op-cit, pp14-19.

استأنف نشاطه وغاراته على السفن الأوروبيّة ابتداء من سبتمبر 1817م أيّن تمكن وكخطوة أولى من تحصيل الغنائم من سفن بروسيا وهولندا و هومبورغ وانجلترا[1].

ولقد وصف النشاط المستأنف بين سنوات 1817م-1830م بأنّه لم يعد بتلك القوة التّي كانت أيام المجد والعز فتدهورت القرصنة وانكمش دورها في تطوير البلاد وانتعاش الاقتصاد فأصبحت تعجز حتى عن سدّ النفقات البسيطة[2] ولعلّ ذلك يعود إلى عاملين أساسيين :

1- اصرار الدول الأوروبيّة على محاربة هذه الظاهرة بتأديب حكّام الإيّالة الجزائريّة من خلال شن حملات عسكرية فرادة وجماعة[3].

2- ضغط الباب العالي الذّي يبدو أنّه أصبح أكثر وعيًا بالمتغيرات الجديدة على الجزائر لكي تتوقف عن أعمال القرصنة[4].

**2. حادثة القبائل الثائرة :**

تعتبر هذه الحادثة بمثابة السبب المباشر للحملة العسكريّة الانجليزيّة على الإيّالة الجزائريّة في سنة 1824م ففي أكتوبر1823م ثأرت بعض القبائل بضواحي بجاية ضّد السلطة وكان لهذه القبائل عمّال يشتغلون كخدم في منازل القناصل الاجانب بمدينة الجزائر فأصدرت الحكومة الجزائريّة مذكرة سلّمتها إلى جميع القناصل تطالب فيها بتسليم جميع الأشخاص الذيّن يشتغلون لديهم وينتمون إلى القبائل الثائرة لتستعملهم رهائنا [5].
تمكنت الحكومة من القبض على بعض العمّال التابعين لقنصليات السويد، الدنمارك وسردينيا في حين هرب العاملون بقنصليات هولندا وفرنسا. أمّا قنصل انجلترا " ماك

1-حنيفي هلايلي:المرجع السابق، ص 32.

2-المنور مروش: المرجع السابق، ص 482.

3 - De Grammont : op-cit, pp 31-37.

4 -ibid, p 37.

5-وليام شالر: المصدر السابق، ص ص 193-194.

دونال"، فإنّه رفض الإمتثال لأمر الحكومة الجزائريّة وإعتبر ذلك تدخلا صريحا في شؤون القنصليات الأوروبيّة لكن الحكومة الجزائريّة استغلت القوّة لفرض ارادتها واحترام سيادته[1].

وكردّ فعل على ذلك قام قناصل كل من هولندا وانجلترا وأمريكا برفع احتجاج باسم حكوماتهم ضدّ العنف، لكن الداي وديوانه لم يعيرا اهتماما لذلك، ممّا دعاهم مرّة أخرى إلى عقد إجتماع أخر في ربيع الاوّل 1239هـ/02 ديسمبر 1823م بدار القنصل الامريكي، تمخض عنه إصدار لائحة إحتاج ثانية أبلغت على الفور الى الداي، لكن هذا الأخير ردّها عليهم مذكرا إيّاهم بأنّه حرّ في تصرفه مع رعيته كسائر الأمم المتحضرة [2].

أمام هذا التحدّي للحكومة الجزائريّة أرسلت انجلترا بارجة بحرية بقيادة القبطان سبنسر وصلت الى ميناء الجزائر في جمادى الأولى 1239هـ/29 جانفي 1824م[3] تحمل تعليمات إلى القنصل الانجليزي، منها اللجوء الى البارجة لتصبح مقرا تملى منه الشروط على السلطات الجزائريّة وكذلك إضافة بنود المعاهدة تنصّ بكل وضوح على الحقوق التّي كانت محل خلاف اثناء قضية شهر اكتوبر[4] .

رفض الداي التفاوض مع الانجليز ولجا القنصل الانجليزي إلى البارجة عندها طالبت الجزائر الحكومة الانجليزيّة استبدال القنصل لأنّها لم ترغب في التعامل مع" ماك دونال" وقد تدخل بعض القناصل المحايدين لتسوية الخلاف لكنهم فشلوا في مسعاهم عندئذ اقلعت البارجة بالقنصل راجعة إلى انجلترا فدخلت العلاقات في توتر و أعلن بعدها الحرب.

---

1- وليام شالر: المصدر السابق، ص 195.

2- عزيز سامح الترّ: المرجع السابق ، ص 201.

3- محمد بن رقية الجديري التلمساني: المصدر السابق، ص 170.

4-أبو القاسم سعد الله: عن النشاط العسكري والتجاري للجزائر في القرن 18م (12هـ)، المجلة التاريخية ،ع 33 - 34، تونس، 1984،ص 28.

## المطلب الثاني : مراحل الحملة

**المرحلة الأولى:** بدأت هذه المرحلة عندما وصل الأميرال الانجليزي" هاري نيل" بأسطول حربي أمام سواحل مدينة الجزائر في جمادى الثانية 1239هـ /23 فيفري 1824م حاملا مذكرة مكتوبة من حكومته مضمونها:"...إنّ الحكومة البريطانية تعتبر نفسها في الوقت الحاضر في حالة حرب مع الجزائر وانّ الاميرال نيل مأمور بفرض حصار شديد على الجزائر، ويتّخذ أقصى الاجراءات عداءًا، حتّى يوافق الداي على مطالب العرش الانجليزي..."[1] وتتخلص المطالب الانجليزيّة فيما يلي :

1- توسيع الحصانة الدبلوماسية الى دار القنصل في الريف

2-حق رفع العلم البريطاني فوق مبنى الدارين" دار القنصلية في المدينة ودار القنصل بالريف"

3- الاعتراف بالقنصل الانجليزي كعميد للقناصل المسيحيين، ومنحها جميع الامتيازات المترتبة على ذلك

4- اعفاء الاهالي الذين يخدمون القنصل الانجليزي من الضرائب

5 -عدم مراقبة الدبلوماسيين البريطانيين[2]

ضرب الانجليز حصارًا بحريًا على السواحل الجزائريّة استمر لمدة ستة أشهر أجروا خلالها عدّة مفاوضات مع الجزائر باءت جميعها بالفشل بسبب تعنت الجزائر؛[3] الذّي أصّر حكامها على عدم عودة القنصل"ماك دونال"، ودفع انجلترا للإتاوة كبقية الدول الاوروبية .

1-حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 201.

2-وليام شالر: المصدر السابق، ص 215.

3 - Venture De paradis : Alger Au 17siecle ، bibliothèque national de France، paris, 1898, p 106.

**المرحلة الثانية :**

عندما يئس الانجليز من استسلام الإيّالة بواسطة الحصار، لجؤواإلى استعمال القوّة بواسطة أسطول بحري، مؤلف من اثنين وعشرين سفينة بدأ قصفه للمدينة يوم 14 ذو القعدة 1239هـ/11 جويلية 1824م،بعد ان لجأإلى الحيلة برفع راية المفاوضات لكن المدافع الجزائرية لم تمهله، وشرعت في رمي قذائفها عليه فتراجع. وفي هذا يقول الزهار:"... وقدم الجزائر وكان مراده أن يخدعنا كما خدعنا سابقا، فلما قرب من رمي الكور رفع الراية البيضاء علامة انّه يريد الكلام... فأطلقت علية المدافع من جميع الحصون، والأبراج ولم تصله الكورة فعندما رأى ذلك رجع ..."[1]

أمام صمود الجزائريين أُرغم الاميرال" نيل" على المفاوضات، التّي انتهت يوم 29 ذي القعدة 1239هـ / 26 جويلية 1824م بقبول الداي لشروط الانجليز ماعدا عودة القنصل القديم، لانّه اضحى مكروها من الشعب،[2] وبذلك فشلت حملة "هاري نيل" في فرض سيطرتها على الجزائر، وأصبحت متأكدة أن القوة لاتجدي نفعا، ويتحتم عليها تغيير سياستها تجاه الجزائر بالعمل على التقرّب منهم، بدلا من اعلان الحرب عليهم [3]

## المطلب الثالث : نتائج الحملة وأثرها على العلاقات بين البلدين

كانت حملة السير"هاري نيل" في سنة 1824م أخر الحملات العسكرية الفاشلة لدول غرب أوروبّا المتوسطية على الجزائر، وقد خلّفت نتائجا وأثارًا في العلاقات بين البلدين منها:

1- فشلت الحملة فشلا ذريعًا و لم تحقق أهدافها، بل رضخ الانجليز لمطالب الحكومة الجزائرية بابرام السلم في 26 جويلية 1824م، وقبولهم استبدال القنصل"ماك دونال"

1- أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص ص 153-154.

2- المصدر نفسه، ص 153.

3- المصدر نفسه، ص 154.

إن الصمود الذّي أبداه الجزائريون وطريقة تعاملهم مع القوّة الانجليزيّة المهاجمة ثم فشل الحملة على إثر ذلك أقنعهم أن بلادهم لايمكن قهرها[1] وإن ما حدث من هزيمة في الحملة الأولى في سنة 1816م لم يكن ليحدث لولا الخديعة والخيانة التّي تعرضوا لها.

2- تسبب الحصار الانجليزي للسواحل الجزائرية، الذّي دام حوالي نصف عام في تعطيل التجارة الخارجيّة الجزائريّة التّي كانت تتم عبر البحر والحق بذلك أضرار جسيمة بمصالح الفرنسيين بوجه خاص [2].

تأثرت العلاقات الثنائيّة على إثر هذه الحملة، حيث تكرّست القطيعة في علاقات البلدين وتأزمت أصلا منذ حملة " اكسموث" في سنة 1816م ومما كان يزيد في امتعاض المسؤولين الجزائريين من تصرفات الانجليز هو استمرا هؤلاء في انتهاج سياستهم العدوانية ضدّ الإيّالة بحجة محاربة القرصنة وانقاذ المسيحيين من الاسترقاق[3] فكما هو معلوم أن بريطانيا نصبت نفسها منذ مؤتمر فيينا سنة 1815م مدافعا عن السياسة الأوروبيّة من خلال تزعمها للتكتل الأوروبيّ ضدّ الايالات المغربية بصفة عامة وأيّالة الجزائر بصفة خاصّة في 15 سنة التي سبقت الاحتلال الفرنسي للجزائر في سنة 1830م؛[4] هي التّي قادت الحلف الذّي كان يهدف إلى إرغام الدولة العثمانيّة على الاعتراف بحقوق الثورة اليونانيّة والذّي ضّم أيضا كلا من روسيا وفرنسا عندما كانت هذه الأخيرة تضرب حصارها على السواحل الجزائرية في سنة 1827م لمنع الجزائريين من نجدة الأسطول العثماني [5].

---

1-جون ب وولف: المرجع السابق، ص 448.

2- المرجع نفسه، ص 445.

3-احمد توفيق المدني: فرنسا وبريطانيا واحتلال الجزائر 1830-1848، مجلة التاريخ، ع 11، 1997م، ص 10.

4-جون ب وولف: المرجع السابق، ص 448.

5-عبد الحميد ابن اشنهو: الدور الذي لعبته الجزائر في القرن 16م في البحر الابيض المتوسط، مجلة الاصالة ، ع 8 ، 1972م ، ص 31.

## المبحث الثاني : علاقات انجلترا بالباب العالي أواخر العهد العثماني بالجزائر

### المطلب الأوّل: علاقة انجلترا بالباب العالي أواخر العهد العثماني

لقد تمخض ضعف الامبراطورية العثمانية اواخر القرن 18م وبداية القرن 19م الى ضعف روابطها بالدول الأخرى فاستغلت انجلترا الوضع وأعلنت الحرب ضدّ الدولة العثمانيّة من أجل القضاء عليها فاحتلت جزء كبير من الأراضي التّي كانت تابعة لها كجزر إيجة كما كانت انجلترا تتعمد إلى تغذية الثورات والتمردات داخل الدولة العثمانيّة فمنها الصراع داخل مصر وثورة محمد علي [1].

فقد لجأت انجلترا الى التعاون مع فرنسا فيما يتعلق بالسياسة الشرقية في فترة الصراع هته أيّن كانتا لهما مصالح مشتركة في منطقة البحر الأبيض المتوسط–الإهتمام بالجزائر ومصر–[2].

ولقد ضعفت العلاقات بين انجلترا والباب العالي بضعف هذا الأخير ودخوله في مراحله الأخيرة للزوال أيّن غيرت انجلترا من سياستها اتجاه الدولة العثمانيّة وأصبحت تبحث عن ثغور الضعف من اجل تدعيمها والقضاء عليها بعد أن كانت تسعى الى نيل رضى سلاطينها [3].

---

1– محمد علي: ولد هذا الرجل العظيم في مدينة قوله بمقدونية سنة 1182هـ/1769م تربى عند عمه بعد وفات ابيه اشتغل بتجارة الى ان عينه خسرو باشا قائد لفرقة مقاتلة بمصر وبعدها انتخب من طرف اهالي مصر واليا عليهم في 1220هـ/1805م للمزيد ينظر: فريد بيك المحامي، المصدر السابق، ص 391.

2– محمد فريد بيك المحامي: المصدر السابق، ص 390.

3– المصدر نفسه، ص 393.

فكانت في بعض الأحيان ترغم الباب العالي في اصدار قرارات تخدم مصالحها حتى على حساب إيّالاتها– فعلى سبيل الذكر لا الحصر– فمشكل أوجاق[1] الجزائر ومعاملتهم الخشنة تجاه التجار الانجليز جعلهم يرفعون الشكاوي المتعددة للسلطان مطالبيه بإصدار قرار يلزم الأوجاق بعدم التعرض للتجار الانجليز؛ لكن رفض الأوجاق للقرار اعتبرته الحكومة [2]البريطانية اهانة لها من السلطان الذي لم يكن جديا في قراره وتماطله مع الجزائريين جعلهم يدخلون في سياسة جديدة من شانها اضعاف الدولة العلية اكثر واكثر واغراقها في المشاكل .

وبحلول القرن التاسع عشر أخذ جانب العلاقات بين الانجليز والباب العالي منحى أخر فقد سعت بريطانيا جاهدة إلى التحالف مع دول أوروبّا المسيحية لكسر شوكة الدولة العثمانيّة والاستحواذ على ممتلكاتها[3].

## المطلب الثاني : موقف انجلترا من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م

لما أعلنت فرنسا في مذكرة خاصة للباب العالي في مارس 1830م بانّها سترسل جيشها إلى الجزائر مادام الديوان[4] لم يتعاون معها في إزالة الخلافات القائمة بينها وبين داي الجزائر؛ كان الداي يعتبر هذه الولاية ولاية مستقلة الى حد وصوله الى رفض التدخل في شؤونها وكأنها لا تعنيه هذا من جهة[5].

1–أوجاق: كلمة تركية تعني اصلاً الموقد " ومهجع" وأطلقت هذه التسمية على الفرق العسكرية العثمانية وعلى رأسها فرقة الانكشارية .

2–ادريس الناصر الرائسي: المرجع السابق، ص 187.

3–عبد الحميد ابن أشنهو: المرجع السابق، ص 33.

4–مركز الحكم في الجزائر يتكون من أعضاء الحكومة يترأسها الداي تصدر القرارات والأوامر إلى الإيّالة كافة .

5– المرجع نفسه، ص 33.

ومن جهة ثانية قامت فرنسا بإرسال بلاغ الى الدول الأوروبيّة يحمل قرار ارسال الحملة إلى الجزائر من خلال مذكرة مؤرخة في 04 فيفري 1830م[1] فأثار ذلك قلق انجلترا ومخاوفها فحرصت على الحصول من الحكومة الفرنسية على تعهد مكتوب بتخليها عن الحملة أو على الأقل عن فكرة إقامة مستعمرة في الشمال الإفريقي ورغم التطمينات التّي ابدتها الحكومة الفرنسية للأطراف الاوروبيّة بصفة عامة ولطرف الانجليزي بصفة خاصّة إلا أن انجلترا اعتبرت ذلك غير كاف واستمرت في الحاحها من أجل الحصول على تأكيد فرنسي بعدم الاستقرار في الساحل الجزائري ولجات إلى لغة التهديد عندما لوّحت بإمكانية إرسال أسطولها إلى البحر الأبيض المتوسط وإتخاذ مقر له في جبل طارق لكن الحكومة الفرنسية لم تكترث لتلك التهديدات لجات الحكومة الانجليزيّة إلى الضغط فاستخدمت كل امكانياتها لعرقلة الحملة ونشّط قناصلها في تونس وطرابلس الغرب واسطنبول لكن مساعيها فشلت [2].

يمكن تفسير المعارضة الانجليزيّة للانفراد الفرنسي بإحتلال الجزائر هو إهتمام إنجلترا بالمنطقة وكذا تحوله اإلى دولة ذات مصالح هامة في البحر المتوسط بعد أن اعترف مؤتمر فيينا لها بالبحر لأيونية–مالطة–جبل طارق ولهذا أرادت اجهاض مشروع الحكومة الفرنسية في احتلال الجزائر فإرتأت بريطانيا لتصدي لهذا المشروع بمشروع محمد على وأنّها ستمنع ذلك بالقوّة، ولكن لمّا وقع الانفراد الفرنسي بإحتلال الجزائر عام 1830م لم يكن ردّ الفعل البريطاني عنيفا واكتفت بحمل فرنسا على اصدار بيان يوضح الأهداف والأبعاد الحقيقية لهذه الحملة ويمكن أن نعزو هذا الموقف إلى انشغال بريطانيا أنداك بأزمتين على الصعيدين البرلماني والاقتصادي .[3]

1–المنور مروش: المرجع السابق ، ص 127.

2–شارل اندري جوليان: المرجع السابق، ص 57.

3– المرجع نفسه، ص 122.

# الخاتمة

**الخاتمة:**

**من خلال ما تقدم عرضه يمكن استخلاص مجموعة من النتائج اهمها:**

لقد اثرت العلاقات الإنجليزيّة العثمانية بنظيرتها الإنجليزيّة الجزائرية تأثيرا بالغا اذ كانت الجزائر في تلك الفترة تابعة الى السلطة العثمانية مباشرة فكانت تسلم من يسلم دولتها وتحارب من يكن لها العداء

ولقد كان طابع الامتيازات الاقتصادية الممنوحة لبريطانيا اثر ووقع كبير في علاقات الجزائر بإنجلترا من خلال كسب دولة اوروبية الى جانبها تتبادل معها التجارة وترهب بها اعداءها من الدول الاخرى

كما ان طابع الود الذي وسم العلاقات بين البلدين منذ الوهلة الاولى لم يدم طويلا فسرعان ما ارتأت بريطانيا الى تكوين تحالفات اوروبية ضد الإيّالة تنهي بها نشاط القرصنة بالبحر الابيض المتوسط

وفي ظل هذه الظروف السيئة جاءت الحملة الإنجليزية على الجزائر لاكسموث سنة 1816م حيث جاءت بعد انتصار الحلفاء على فرنسا النابليونيّة، وخروج بريطانيا كقوّة بحرية كبيرة، تتسيّد البحر الابيض المتوسط في ظل انكماش وتراجع فرنسا.

كما ان هاته الحملة جاءت بموجب قرار اوروبي مشترك في ففيينا بحجّة القضاء على القرصنة ومنع استعباد المسيحييّن الاوروبييّن

الحملة الإنجليزية لماك دونال 1854م اكدت على قوّة البحرية البريطانية رغم انها لم تنجح في فرض ارادتها على الجزائر لان الجزائريين استفاقوا بعد هفوات سابقة كلفتهم الكثير لتكون بذلك اخر الحملات الفاشلة لبريطانيا ضد الجزائر

ولقد كان موقف لبريطانيا من احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م اذ طالب الحكومة الفرنسية بالتراجع عن قرارها كما طالبتها بتقديم توضيحات وافية لأهدافها من هاته الحملة

ولكن الموقف لم يكن في مستوى التطلع حين اكتفت بريطانيا بقرار كان مصوغة على ورق لا غير انها بادرة يمكن ان تحسب ايجابية الى حد معين لطابع العلاقات بين الجزائر وبريطانيا اواخر العهد العثماني

# الملاحق

## الملحق 01 : صورة الأميرال اللورد إكسموث

**المصدر المعتمد** عبد الجليل التميمي : أبحاث ووثائق في التاريخ المغربي 1816 م/ 1871 م ، ص

241

**الملحق 02: صورة تبين قصف الأسطول الإنجليزي لمدينة الجزائر 1816 م**

**المصدر المعتمد** عبد الجليل التميمي : المرجع السابق ، ص261

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

**أولا: المصادر.**

### 1. المذكرات الشخصية:

1. بربروس خير الدين: مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج ، دار الأًصالة، الجزائر.
2. مجهول: غزوات عروج وخير الدين، تصحيح وتعليق، عبد القادر نور الدين ،المطبعة الثعالبية ، الجزائر
3. الزهار الحاج أحمد الشريف: مذكرات الحاج أحمد الشريف نقيب أشراف الجزائر، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
4. محمد بن رقية الجديري التلمساني: الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة ، مخطوط في مجلة تاريخ وحضارة المغرب ، عدد3 ، سنة1976
5. شالر وليام: مذكرات وليام شالر القنصل الأمريكي بالجزائر 1816 – 1824، تعريب وتعليق وتقديم اسماعيل العربي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
6. كاثكارت جيمس لندر: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
7. لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان ، ج1 ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، مصر ، 1974م.

## 2. الكتب:

### أ/ باللغة العربية:

1. المزاري الآغا بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وأسبانيا وفرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة الدكتور يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الاسلامي: الجزائر، 1990.
2. خوجه حمدان بن عثمان: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
3. هابنسترايت.ج.أو: رحلة العالم الألماني ج. أو. هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس، تر، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس.

### ب/ باللغة الفرنسية:

1. R.P.Pierre Dan : Histoire de Barbarie et de ses corsaire des royaunes Des villes D'Alger , De Tunis de salé de Tripoli, London.
2. M.Walsin esterhazy : De la Domination turque dans d'Ancienne régence D'Alger , laibraire de chalers gossolin , paris, 1840.
3. Tachrifat, Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger , publiée par A.Devoulx , imprimerie du gouvernement , Alger 1852 .
4. Venture De paradis : Alger Au 17siecle ، bibliothèque national de France، paris, 1898

**3. المصادر بالإنجليزية :**

1.Capt, Walter .corker: the crueltiers of the Algerian pirates of english slaves , printed for W.hone,london, 1816

**ثانيا: المراجع:**

**أ/ باللغة العربية:**

1. – الرائسي ادريس الناصر: العلاقات العثمانية – الاوروبية في القرن السادس عشر دار الهادي للطباعة والنشر , لبنان , 2007م
2. احميدة عميراوي: قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر، 2005.
3. الكسندر نيل وفنادولينا : الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية، تر احمد انور ابراهيم ،المجلس الاعلى للثقافة لطباعة والنشر، مصر، 1999
4. برنيان اندري واخرون : الجزائر بين الماضي والحاضر ، ترجمة أسطنبول رابح ومنصف عاشور ، د، م، ج ، الجزائر ، 1984م.
5. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد : تاريخ الجزائر العام ، ج3 ، ط 7، د ،م ، ج ، الجزائر ، 1994م
6. بوعزيز يحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500 ـ 1830، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1999.
7. بوعزيز يحي : مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، د م ج ، الجزائر، 1993.
8. المحامي محمد فريد بيك: تاريخ الدولة العلية العثمانية, تحقيق احسان حقي, دار النفائس للطباعة والنشر, بيروت, لبنان،1981م,

9. التر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، دج، دط، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان، 1989.
10. جوليان شارل أندري: تاريخ الجزائر المعاصرة، الغزو وبداية الاستعمار 1827 ـ 1871، ج1، دارالأمة، الجزائر، 2008.
11. الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1792 ـ 1830دج، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
12. سبنسر وليم: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتعليق عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
13. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الرائد، الجزائر، 2009.
14. شويتام أرزقي: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2010.
15. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي، دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2007.
16. العربي اسماعيل: فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
17. العسلي بسام: الجزائر والحملات الصليبية، 1547 ـ 1791، دار النفائس، بيروت،لبنان، 1986.
18. نواري عبد العزيز: التاريخ الاوروبي الحديث من عصر النهضة الى الحرب العالمية الاولى ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1999
19. قنان جمال: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500 ـ 1830، دار الرائد لطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

20. المدني أحمد توفيق: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492 ـ 1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

21. مروش منور: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة، الأسعار، المداخل، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

22. الميلي محمد بن مبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الميلي، ج3،مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر

23. نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2012.

24. حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الأيالة 1815 ـ 1830، دار الهدى، الجزائر، 2007.

25. وولف جون باتيست: الجزائر وأوروبا 1500 ـ 1830، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله،طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر 2009.

**ب/ الكتب باللغة الأجنبية:**

1. Moulay belhamissi marine et marins D'Alger (1518-1830)- tom1 bibliotheque Nationales D'Algerie1996 .

2. de Grammont, H.D., Histoire D'Alger, Sous la Domination torque 1515 – 1830, Event Larousse Editeur , péris, 1887.

**3: المجلات والدوريات:**

**أ/ المجلات:**

1. الزبيري محمد العربي: مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الاحتلال، مجلة الأصالة، العدد 11- 12- 13، الجزائر، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف: 2011.
2. العربي اسماعيل : قصف الاسطول البريطاني للجزائر واثره في الادب الانجليزي : مجلة الثقافة ، الجزائر ، عدد 42، 1978م
3. المدني احمد توفيق: فرنسا وبريطانيا واحتلال الجزائر 1830-1848، مجلة التاريخ ، العدد 11 ، سنة 1997م
4. ابن اشنهو عبد الحميد : الدور الذي لعبته الجزائر في القرن 16م في البحر الابيض المتوسط ، مجلة الاصالة ، العدد 8 ، 1972م.
5. تابست علي: "مذكرة سيدني سميث ضد النشاط البحري لدول المغرب "، في م د ت، جامعة الجزائر، ع 7،1993

**ب/ باللغة الفرنسية :**

1. Moulay Belhamissi: les relations entre d'algerie et l'eglise catholique a l'epoqueottomane , el assala, n: 12,1973

**4. الرسائل الجامعية:**

1. محرز امين : الجزائر في عهد الاغوات (1659-1671م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2008م.

**6. القواميس :**

1.قاموس المصطلحات العثمانية .

# فهرس المحتوى

**الإهداء**

**الشكر والعرفان**

**مقدمة**..... أ

**المدخل**

1- الجزائر إيّالة عثمانية . ..... 09

2-مكانة الجزائر الدولية مطلع القرن 16م . ..... 11

**الفصل الأوّل : العلاقات الجزائريّة الإنجليزيّة خلال القرنين [16م-17م]**

**المبحث الأوّل : بداية العلاقات الانجليزيّة الجزائريّة** ..... 18

المطلب الأوّل : طبيعة العلاقات الانجليزية العثمانية واثرها على العلاقات الجزائرية الانجليزية... 18

المطلب الثاني : الامتيازات الاقتصادية ودوها في العلاقات الجزائريّة الانجليزيّة..... 20

**المبحث الثاني : العلاقات التجارية بين البلدين** ..... 23

المطلب الأوّل : المعاهدات والاتفاقيات التجارية بين الجزائر وبريطانيا..... 23

المطلب الثاني : اهم المبادلات التجارية بين الجزائر وانجلترا ..... 25

**المبحث الثالث: توتر العلاقات وبداية الحملات الانجليزية على السواحل الجزائرية** .... 27

المطلب الأوّل : المؤامرات والتحالفات الانجليزية الاوروبية ضد الجزائر..... 27

المطلب الثاني : الغارات الانجليزية على السواحل الجزائرية ..... 29

الفصل الثاني : العلاقات الجزائريّة الإنجليزيّة خلال القرنين [18م-19م]

**المبحث الاول : العلاقات الجزائرية الانجليزية في جدول اعمال مؤتمرو فيينا** ..... 33

المطلب الأوّل : التحالف الأوروبي الإنجليزي ضّد الجزائر..... 33

المطلب الثاني : تداعيات مؤتمر فيينا على العلاقات الجزائرية الانجليزية ..... 35

**المبحث الثاني : حملة اللورد اكسموث على الجزائر سنة 1816م ..... 38**
المطلب الأوّل : أسباب وخلفيات الحملة..... 38
المطلب الثاني : مراحل الحملة..... 42
المطلب الثالث : نتائج الحملة وانعكاساتها على العلاقات بين البلدين ..... 45
**المبحث الثالث: وقع مؤتمر اكس لا شبيل على العلاقات الجزائرية الانجليزية..... 47**
المطلب الاوّل : خلفيات انعقاد مؤتمر اكس لا شبيل..... 47
المطلب الثاني : وقع مؤتمر اكس لا شبيل على العلاقات الجزائرية الانجليزية ..... 49

## الفصل الثالث: العلاقات الجزائريّة الإنجليزيّة أواخر العهد العثماني

**المبحث الأوّل : الحملة الانجليزية على الجزائر لماك دونال 1239هـ/1824م..... 51**
المطلب الأول : أسباب الحملة ..... 51
المطلب الثاني : مراحل الحملة..... 54
المطلب الثالث : نتائج وانعكاسات الحملة على العلاقات بين البلدين..... 55
**المبحث الثاني : علاقات انجلترا بالباب العالي وانعكاساها على العلاقات بين الجزائر وانجلترا أواخر العهد العثماني في الجزائر..... 57**
المطلب الأوّل: علاقة انجلترا بالباب العالي ..... 57
المطلب الثاني : موقف انجلترا من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م..... 58
**خاتمة ..... 61**
**ملاحق ..... 64**
**قائمة المصادر والمراجع ..... 67**
**فهرس المحتويات..... 74**

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ